فصحى الشوارد العربية تأصيل ودراسة نحوية
في كتاب
" الشوارد في اللغة للصغاني (ت:٦٥٠هـ) "
أنموذجًا

✍ إعداد الدكتورة

ســـــارة الســـيد غـــانـــم

المدرس في قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة بورسعيد

التخصص الدقيق: دراسات لغوية ونحوية

d.sara.ghanem@gmail.com

فصحى الشوارد العربية تأصيل ودراسة نحوية في كتاب "الشوارد في اللغة للصغاني (ت:٦٥٠هـ)" أنموذجًا

سارة السيد غانم
قسم اللغة العربية وآدابها " دراسات لغوية ونحوية" - كلية الآداب – جامعة بورسعيد
البريد الاليكتروني: d.sara.ghanem@gmail.com

الملخص:
قلما ما يهتم الباحثون بشوارد فصحى العربية على الرغم ما تحويه من كنوز ثمينة، و قد جاءت هذه الدراسة مهتمة بأحد كتب التراث العربي بعثًا للروح وإحياءً لما تحويه العربية من ذخائر لغوية عامة ونحوية خاصة فقد اهتمت هذه الدراسة بالشوارد النحوية تقعيدًا لها مما يجعلها قياسا مطردًا إذ إن من طبيعة اللغات الحية القدرة على البقاء باستنطاق موادها المعجمية الزاخرة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للشوارد النحوية في كتاب "الشوارد للصاغاني" وجاءت في أربعة مباحث: المبحث الأول: الشوارد النحوية المختصة بالاسم - المبحث الثاني: الشوارد النحوية المختصة بالفعل - المبحث الثالث: الشوارد النحوية المختصة بالحرف - المبحث الرابع: الشوارد في الحذف النحويّ وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج التي تظهر قيمة كتاب الشوارد وجمعه لضروب من الأساليب والاستعمالات اللغوية الفصيحة وغير الفصيحة، ثم عرضت الدراسة لتثبت بأهم المصادر والمراجع التي استعانت بها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الشوارد- الصغاني- دراسة نحوية – فصحى العربية.

The Classical Arabic Irregular Language A Prototype of Grammatical Study as Shown in the Book Irregularities in Language by al-Saghani (Death: 650 AH) Amodel.

Sarah alsayed Ghanem
Department of Arabic Language and Literature "Linguistic and Grammar Studies" - Faculty of Arts - Port Said University
e-mail: d.sara.ghanem@gmail.com

Abstract

Researchers rarely care about classical Arabic ewes, despite the precious treasures they contain, and this study came interested in one of the books of Arab heritage in the spirit and revival of what Arabic contains of general and grammatical linguistic ammunition. The nature of living languages is the ability to survive by exploring their rich lexical materials- The study uses the descriptive analytical method of grammatical irregularities in Irregularities by al-Saghani , to be in four sections: - The first topic: Grammatical irregularities related to nouns. The second topic: Grammatical irregularities related to the verb. - The third topic: Grammatical irregularities related to the letter - The fourth topic: Irregularities in the grammatical deletion - The study has several results that show the value of ***Irregularities*** and his compilation of a variety of eloquent and non eloquent linguistic styles and uses.- Then the study presents the most important sources and references that were used in the study.

Keywords: strays - Al-Saghani - grammatical study - classical Arabic.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدِّمَـة

تعد ظاهرة التأليف في شوارد اللغة أو النوادر أو الغريب مرحلة من مراحل جمع اللغة وتدوينها واستخلاص قواعد النحو العربي ماسار منها على القياس اللغوي من المطرد والمستعمل وما شذ منها، وما تركه لنا علماؤنا من كنوز في هذه الظاهرة ما هو إلا عملية تقنين للغة في وقت كان علماء اللغة حريصين على إقامة المعالم التي تهدي إلى حقيقتها وتساعد على حمايتها ليس في حاضرها فقط بل في المستقبل البعيد أيضا، وهذا ما يؤكده قول السيوطي:" أعلم انهم يستعملون غالبًا وكثيرًا ونادرًا وقليلاً ومطردًا، فالمطرد لا يتخلف، والغالب أكثر الأشياء، ولكنه يتخلَّف، والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر، فعلم بهذا مراتب ما يقال في ذلك."(١)، وفي إطار الدراسة المتأنية لتلك الظاهرة لابد أولا من التفرقة بين المصطلحات العديدة التي استخدمها مؤلفو هذه الكتب وهي النوادر، والشوارد، والغريب، والحُوشي، يقول السيوطي: " هذه الألفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح." (٢)

الشوارد لغة:جمع لكلمة شاردة على وزن (فَواعِل) إحدى صيغ منتهى الجموع التي بعد ألف تكسيرها الزائدة حرفان، مأخوذة من مادة (ش.ر.د) وتعني:" شَرَدَ البعيرُ والدابة يَشْرُدُ شَرْداً وشِراداً وشُروداً: نَفَرَ،

١) المزهر في علوم العربية وأنواعها – للسيوطي – شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي– المكتبة العصرية – صيدا بيروت– الطبعة الأولى (١٩٨٦م) – ١/٢٣٤
خصص السيوطي فصلا حول معرفة الفصيح من كلام العرب فتحدث عن أفصح الخلق وأفصح العرب،وبيّن الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات، وتناول أيضًا الرديء والمذموم ثم المطرد والشاذ، وتحدث عن الحوشيّ والغرائب والشوارد والنوادر والمستعمل والمهمل. يُنظر في ذلك المزهر ١/ ٢٠٩: ٢٢٧
٢) المزهر ١/٢٣٣

فهو شارِدٌ، والجمع شَرَدٌ. وشَرُودٌ في المذكر والمؤنث، والجمع شُرُودٌ"(١)، أما في مقاييس اللغة:" الشين والراء والدال أصلٌ واحدٌ، وهو يدلُّ على تنفيرٍ وإبعاد، وعلى نِفَارٍ وبُعدٍ، في انتشار، وقد يقال للواحد. من ذلك شَرَد البعيرُ شُرودا، وشَرّدْتُ الإبلَ تشريداً أُشرِّدُهَا.

ومنه قوله جلَّ ثناؤه :"فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ"(٢)، يريد نكِّل بهم وسَمِّع، وهو ذلك المعنى، أنَّ المُذْنِب إذا أَذْنَبَوعُوقِبَ عليه، فقد شُرِّدَ بتلك العقوبة غيرُهُ، لأنَّه يحذرُ مثلَ ما وقع بالمذْنِبِ فَيَشْرُدعن الذَّنْبِ وَيَنْكُلُ."

وفي الصحاح في اللغة:" شَرَدَ البعيرُ يَشْرُدُ شُروداً وشِراداً: نفر، فهو شارِدٌ وشَرودٌ.

والجمع شَرَدٌ وجمع الشَرودِ شُرُد،وقافية شَرودٌ: أي سائرة في البلاد، والتَشْريد: الطَرْدُ، ومنه قوله تعالى :"فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ"، أي فَرِّقْ وبَدِّدْ جمعَهم، والشَريد: الطَريد(٣) ".

أما المعجم الوسيط:" شارد اسم والجمع شاردون و شَرَد، المؤنث: شاردة والجمع شاردات وشُرَّد وشَوَارد، شارِد: اسم فاعِل من شَرَد، شارِد البصر: ينظر إلى الشيء دون أن يراه لانشغال خاطره، شارد الفكر/ الذِّهن: ذاهل ، ساهٍ أو مستغرق في التفكير، شوارد اللغة: نوادرها وغرائبها، شارد العين:: يتطلَّع إلى غير ما لَه من متاع ونحوه، قصيدة شاردة: سائرة في البلاد والجمع شوارد."(٤)

ونفهم من كل المعاني اللغوية السابقة أن مصطلح شارد تأتي مما خرج عن الجميع وبعد عنه، وفي اللغة –وهي مناط الحديث– أنها غرائب اللغة ونوادرها

---

١) لسان العرب– مادة (ش.ر.د)– ابن منظور (ت ٧١١/٦٣٠هـ) – تحقيق ياسر أبو شادي،ومجدي فتحي السيد، د.ت.، المكتبة التوفيقية– القاهرة

٢) سورة الأنفال – من الآية ٥٧

٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)تحقيق أحمد عبد الغفور العطار – دار العلم للملايين بيروت – الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) – مادة (ش.ر.د)

٤) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية –الناشر مكتبة الشروق الدولية – الطبعة الرابعة (٢٠٠٤م)– مادة (ش. ر.د)

ونجد في مقدمة تحقيق الكتاب سؤالا ماذا يعني المصنف بالشوارد؟، وتعني في هذا الكتاب الصحيح الوارد عن ثقة وإن لم يكن فصيحًا لقلة الاستعمال، والفصيح المراد هنا هو الواسع الانتشار الغالب في الاستعمال.([1])

النوادر لغة:لسان العرب" نَدَرَ الشيءُ يَنْدُرُ نُدُوراً: سَقَط، وقيل: سَقَطَ وشذَّ، وقيل: سقط من خَوْف شيء أَو من بين شيء أَو سقط من جَوْف شيء أَو من أَشياء فظهرَ

ونوادِرُ الكلام تَنْدُر، وهي ما شَذَّ وخرج من الجمهور، وذلك لظُهورهو أَندَرَه غيرُه أَي أَسقطه"([2])

أما في القاموس المحيط" ندر الشيء ندورًا سقط من جوف شيء أو من بين أشياء فظهر، ونوادر الكلام ما شذّ وخرج من الجمهور."([3])

النوادر في الاصطلاح تعبير لغوي يرد في كتب اللغة ومعاجمها كثيرا بمعنى خلاف الفصيح المعروف على الأغلب ([4])

كلمة غريب لغة:في لسان العرب:" ورجل غريبٌ: ليس من القوم؛ ورجلٌ غريبٌ وغُرُبٌ أَيضاً، بضم الغين والراءِ، وتثنيته غُرُبانِ... والغَريبُ الغامِضُ من الكلام؛ وكَلمة غَريبةٌ، وقد غَرُبَتْ، وهو من ذلك."([5])

وفي الصحاح الغُربة: الاغتراب، تقول منه: تَغَرَّبَ، واغتربَ، بمعنًى، فهو غريب وغُرُب أيضاً " والجمع الغُرَباء.والغُرَباء أيضاً: الأباعد."([6])

شذّ لغة: في لسان العرب:" شَذَّ عنه يَشِذُّ ويَشُذُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذٌّ، وأَشذُّه غيره. ابن سيده: شَذَّ الشَّيءُ يَشِذُّ شَذّاً وشُذُوذاً: ندر عن

---

١) يُنظر في ذلك: مقدمة المحقق ص ٣١.
٢) لسان العرب – مادة (ن.د.ر)
٣) القاموس المحيط – الفيروز أبادي (ت: ٨١٧هـ) – دار الجيل بيروت لبنان – د.ت.– مادة (ن.د.ر)
٤) يُنظر في ذلك كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري – تحقيق محمد عبد القادر أحمد – الطبعة الأولى (١٩٨١– ١٤٠١هـ)– دار الشروق– ص ٤٧
٥) لسان العرب – مادة (غ.ر.ب)
٦) الصحاح في اللغة – مادة (غ.ر.ب)

جمهوره؛ وشَذَّه هو يَشُذُّه لا غير، وسمى أَهلُ النحو ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذّاً، حملاً لهذا الموضع على حكم غيره، وجاؤوا شُذَّاذاً أَي قِلالاً."(١)

في (القاموس المحيط):" شَذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ شَذًّا وشُذوذاً: نَدَرَ عن الجُمْهورِ، وشَذَّهُ هو، كمَدَّهُ لا غَيْرُ، وشَذَّذَهُ وأَشَذَّهُ، والشُّذَّاذُ: القُلالُ، والَّذِينَ لم يَكُونوا في حَيِّهِمْ ومنازِلِهِم.

والشِّذَّانُ، بالكسر: السِّدْرُ، وبالفتح والضم: ما تَفَرَّقَ من الحَصَى وغَيْرِهِ.

وشَاذُّ بنُ فَيَّاضٍ: محَدِّثٌ، واسْمُهُ: هِلالٌ، وأَشَذَّ: جاءَ بِقَوْلٍ شاذٍّ، وأَشذّ الشيءَ: نَحَّاهُ وأَقْصاهُ."(٢)

وفي الصّحّاح في اللغة:" شَذَّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شَاذٌّ، وأَشَذَّهُ غيرُه، وشُذّاذُ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم، وشَذَّانُ الحصى بالفتح والنون: المفرّق منه، وشَذَّانُ الناسِ أيضاً: مُتَفَرِّقوهم."(٣)

وعن معنى الشاذ يقول السيوطي:" أما موضع (ش.ذ.ذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد...وشذ الشيء يشُذ ويشِذ شذوذًا وشذًّا، وأشذذته وشَذذته أيضا أشُذَّه بالضم لاغير وأباها اللأصمعي وقال لا أعرف إلا شاذًا أي متفرقًا وجمع شاذ شُذَّاذ."(٤)

يتضح أن معنى كلمة شاذ هي ما خرج عن القاعدة ولم يوافق قوانينها وقواعدها الثابتة... وهذا خلاف لمعنى الندرة فالنادر ممكن أن يكون شاذا أي أنه ممكن أن يتوافق مع القاعدة ولكن على قلة في استخدامه أو أن يكون خارجا عن القاعدة وذلك في لهجة من لهجات العربية تختص بشيء ما أو بطريقة ما ومن ثمّ فإن كلمة شارد أعم وأشمل من كلمة شاذ فهي تضم في طياتها الشاذ والغريب والملحون والحوشي، وقد فرق السيوطي بين المطرد والشاذ في قوله: "اعلم ان الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب: مطرد في القياس والاستعمال جميعًا، وهذا هو الغاية المطلوبة وذلك نحو: قام زيد، وضربت عمرًا ومررتُ

١) لسان العرب – مادة (ش.ذ.ذ)
٢) القاموس المحيط – مادة (ش.ذ.ذ)
٣) الصحاح في اللغة – مادة (ش.ذ.ذ)
٤) المزهر ١/ ٢٢٦، ٢٢٧

بسعيدٍ، ومطرد في القياس الشاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يَذَر ويَدَع...والثالث المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم أَخْوَص الرِّمث واستصوب الأمر.. ولا يقال استبت...، والرابع الشاذ في القياس والاستعمال جميعًا وهو كتميم مفعول مما عينه واو أو ياء نحو ثوب مصوون ومسك مدووف."([1])

كلمة لحن لغة في لسان العرب:" اللَّحْن: من الأَصوات المصوغة الموضوعة، وجمعه أَلْحانٌ ولُحون، ولَحَّنَ في قراءته إِذا غرَّد وطرَّبَ فيها بأَلْحان، وفي الحديث: اقرؤُوا القرآن بلُحون العرب، وهو أَلْحَنُ الناس إِذا كان أَحسنهم قراءة أَو غناء.

واللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة: تركُ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْناً ولَحَناً ولُحوناً، ولَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْناً: تكلم بلغته. ولَحَنَ له يَلْحَنُ لَحْناً: قال له قولاً يفهمه عنه ويَخْفى على غيره لأَنه يُميلُه بالتَّوْرية عن الواضح المفهوم؛ ومنه قولهم: لَحِنَ الرجلُ: فهو لَحِنٌ إِذا فَهِمَ وفَطِنَ لما لا يَفْطنُ له غيره، ولَحِنَه هو عني، بالكسر، يَلْحَنُه لَحْناً أَي فَهِمَه؛ وقول الطرماح: وأَدَّتْ إِليَّ القوْلِ عنهُنَّ زَوْلةٌ تُلاحِنُ أَو تزْنُو لقولِ المُلاحِنِ أَي تَكلَّمُ بمعنى كلام لا يُفْطنُ له ويَخْفى على الناس غيري، وأَلْحَنَ في كلامه أَي أَخطأَ.وأَلْحَنه القولَ: أَفهمه إِياه، فلَحِنَه لَحْناً: فهِمَه

ورجل لَحِنٌ: عارفٌ بعواقب الكلام ظريفٌ، وفي الحديث: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إِنكم تَخْتصِمُون إِليَّ ولعلَّ بعضَكم أَن يكونَ أَلْحَنَ بحجَّته من بعض أَي أَفْطنَ لها وأَجْدَل، فمن قَضَيْتُ له بشيء من حق أَخيه فإِنما أَقطعُ له قِطْعةً من النار؛ قال ابن الأَثير: اللَّحْنُ الميل عن جهة الاستقامة؛ يقال: لَحَنَ فلانٌ في كلامه إِذا مال عن صحيح المَنْطِق، وأَراد أَن بعضكم يكون أَعرفَ بالحجة وأَفْطَنَ لها من غيره.

واللَّحْنُ الذي هو الفِطْنة يقال منه لَحَنْتُ لَحْناً إِذا فَهِمته وفَطِنته، فَلَحَنَ هو عني لَحْناً أَي فَهِمَ وفَطِنَ، وقد حُمِلَ عليه قول مالك بن أَسماء: وخير الحديث ما كان لحناً، وقد تقدم؛ قاله ابن الأَعرابي وجعله مُضارعَ لَحِنَ،

١) المزهر ١/ ٢٢٧

بالكسر، ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم: لعَلَّ بعضَكم أن يكون أَلْحَنَ بحجته أي أَفْطَنَ لها وأَحسَنَ تصَرُّفاً."(١)

الكلمة تحمل المعنيين الفهم و الخطأ ترادفا بينهما ويحدد السياق اللغوي الفارق بينهما وذلك على نحو ما تكشف أمثلة العرب.

كلمة الفصيح لغة: في لسان العرب:"أما الفصيح الفَصاحةُ: البَيان؛ فَصُحَ الرجلُ فَصاحة، فهو فَصِيح من قوم فُصَحاء وفِصاحٍ وفُصُحٍ؛ قال سيبويه: كسروه تكسير الاسم نحو قضيب وقُضُب؛ وامرأَة فَصِيحةٌ من نِسوة فِصاحٍ وفَصائحَ. تقول: رجل فَصِيح وكلام فَصِيح أي بَلِيغ، ولسانه فَصِيح أَي طَلْقٌ، وأَفْصَحَ الرجلُ القولَ، فلما كثر وعرف أَضمروا القول واكتفوا بالفعل مثل أَحْسَنَ وأَسْرَعَ وأَبْطَأَ، وإِنما هو أَحْسَنَ الشيءَ وأَسرعَ العملَ، قال: وقد يجيء في الشعر في وصف العُجْم أَفْصَحَ يريد به بيان القول، وإِن كان بغير العربية؛ كقول أَبي النجم: أَعْجَمَ في آذانِها فَصِيحا يعني صوت الحمار انه أَعجم، وهو في آذان الأُتُن فصيح بَيِّنٌ، وفَصُح الأَعجميُّ، بالضم فَصاحة: تكلم بالعربية وفُهِمَ عنه، وقيل: جادت لغته حتى لا يَلْحَنُ، وأَفْصَح كلامه إِفْصاحاً، وأَفْصَح تكلم بالفَصاحةِ؛ وكذلك الصبي؛ يقال: أَفْصَحَ الصبيُّ في مَنْطِقِه إِفْصاحاً إِذا فَهِمْتَ ما يقول في أَوّل ما يتكلم، وأَفْصَحَ الأَغْتَمُ إِذا فهمت كلامه بعد غُتْمَتِه، وأَفْصَح عن الشيء إِفصاحاً إِذا بَيَّنه وكَشَفَه.وفَصُح الرجلُ وتَفَصَّح إِذا كان عربيّ اللسان فازداد فَصاحة؛ وقيل تَفَصَّح في كلامه."(٢)

أما في مقاييس اللغة:"الفاء والصاد والحاء أصلٌ يدلُّ على خُلوصٍ في شيءٍ ونقاء من الشَّوب. من ذلك: اللِّسان الفصيح: الطَّليق، والكلام الفصيح: العربيّ، وأَفْصَحَ الرّجل: تكلَّم بالعربيَّ، وفَصُح جادتلغتُه حتَّى لا

١) لسان العرب – مادة (ل.ح.ن)
٢) لسان العرب – مادة (ف.ص.ح)

يلحَنُ. في كتاب ابن دريد: "أفصح العربيُّ إفصاحاً، وفَصُح العجميُّ فَصاحةً، إذا تكلَّم بالعربية".([1])

نستنبط من خلال هذه التعريفات اللغوية معايير عديدة يمكن من خلالها التمييز بين الكلمات – حسب كتب النوادر أو الشوارد– ومنها:

** أن معيار الفصاحة يُحكم به على ندرة الكلمة أو شذوذها أو غريبها.

** أن معيار القياس – سواء أكان نحويًا أم صرفيًا – استخدمه العرب للتفرقة بين المستعمل الدارج والقليل النادر الشاذ في استخدامه، يؤكد على ذلك محمد عبد القارد في تحقيقه لكتاب نوادر أبي زيد:" النوادر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس وخروجه عليه وهي نظرية صحيحة ثابتة تؤكدها الأمثلة الكثيرة المبثوثة في كتب اللغة."[2]

** أن معيار العروبة يُدرج للتفرقة بين الكلمات لتمييز فصيحها من شاذها أو نادرة يؤكد ذلك السيوطي في قوله:" ثم علامة كون الكلمة فصيح أن يكون استعمال العرب الموثوق بعروبتهم لها كثيرًا أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها... فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب والمراد بالنادر ما قل استعماله في ألسنة العرب."([3])

** الكثرة والقلة في الاستعمال اللغوي معيار آخر لتمييز الكلام الفصيح المعروف والنادر المجهول يقول ابن جني:" وإنْ شذّ الشيء في الاستعمال وقوى في القياس كان استعمال ما كثُر استعماله أولى وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله."([4])

---

١) معجم مقاييس اللغة– مادة (ف.ص.ح)– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت:٣٥٩هـ) – المحقق: عبد السلام هارون – دار الفكر – (١٣٩٩هـ /١٩٩٧م)

٢) كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري– ص ٤٩

٣) المزهر ١٨٧/١

٤) الخصائص – ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) – تحقيق: عبد الحكيم بن محمد – المكتبة التوفيقية – القاهرة – د.ت. – ١ / ١٢٤

ويعتبر التعريف الجامع لكل ما سبق من مصطلحات هو كلمة الشوارد لأنها تضم كل ما سبق من شذوذ من القاعردة ولحن وتحريف وتصحيف وغريب وحوشي فهي تعنى بإظهار كل ما قل وندر استعماله في اللهجات العربية.

التأليف في الشوارد:

بالنظر إلى باكورة التأليف في النوادر يُطالعنا أول مؤلف لأبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) مذكور في الفهرست لابن النديم في قوله:" كتاب النوادر عن أبي عمرو بن العلاء وقد يُفهم من عبارة ابن النديم أن الكتاب من تدوين أحد تلاميذه ولا ندري شيئًا عن هذه الباكورة اللغوية."([1])

وبذلك نرى أن التأليف في النوادر سار جنبا إلى جنب مع بدايات التدوين لقواعد العربية منذ القرن الثاني الهجري وامتد العمل في ذلك حتى القرن السابع الهجري لنطالع كتاب الصغاني بين أيدينا، وسوف أذكر أمثلة لبعض الكتب- على سبيل المثال لا الحصر- توضح حركة التأليف في هذا المجال والعلامات البارزة فيه يونس بن حبيب (ت ١٨٢أو ١٨٥هـ): له كتاب النوادر الكبير وكتاب النوادر الصغير([2])، وهو ما استفاد منه الصغاني وأفرد له القسم الثاني من كتابه

ويستمر القرن الثاني حيث أبي الحسن على ين حمزة الكسائي (ت: ١٨٢هـ أو ١٨٣هـ أو ١٨٩هـ)له كتاب النوادر الكبير والأوسط والصغير وكتاب نوادر العرب ([3]) ثم أبي عبد الله القاسم بن معن قاضي الكوفة (ت ١٨٨هـ)([4])، ومع أوائل القرن الثالث نجد أبا محمد يحيى المبارك اليزيدي (ت:٢٠٢هـ) ([5])، وأبا عمرو اسحق بن مرار الشيباني (ت:٢٠٦هـ)له كتاب النوادر المعروف بالجيم،

---

١) الفهرست – أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت:٤٣٨هـ)- المحقق إبراهيم رمضان – دار المعرفة بيروت- الطبعة الثانية ١٩٩٧م- ص ١٣٠

٢) السابق ٦٣

٣) السابق ٩٨، ١٣٠

٤) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب- ياقوت الحموي – المحقق إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – ١٩٩٣م- ٦/١٧

٥) معجم الأدباء ٣١/٢٠

وكتاب النوادر الكبير والأوسط والأصغر (١)، وكذلك أبو محمد بن المستنير قطرب (ت ٢٠٦هـ)(٢)

أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)(٣)، أبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ) (٤)، الأخفش الأوسط (ت ٢١٥أو ٢٢١هـ) (٥)، عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ت ٢٣١هـ)(٦)، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت (ت: ٢٤٤ أو ٢٤٦ هـ)(٧)، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)(٨)، أبو عليّ القالي (ت: ٣٥٦هـ) له كتب الأمالي والنوادر في اللغة والغريب والحكايات والأخبار أملى نوادره في جامع الزهراء بقرطبة (٩)، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) له كتاب النوادر الممتعة في العربية وقد أشار إليه في كتابه الخصائص (١٠)، الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ) وهو الكتاب الذي بين أيدينا الوحيد بينهم الذي حمل مصطلح الشوارد في حين كل ما أُلف في هذا المجال حمل مصطلحات الأخرى المتقاربة معها.(١١)

والمستنبط الذي توصلت إليه من خلال الاطلاع على ما وصل إلينا من كتب النوادر أو الشوارد:

---

١) الفهرست ٧١، ١٠٣، ١٣٠

٢) معجم الأدباء ٥٢/١٩

٣) الفهرست ١٠٠، ١٢٠، ١٣٠

٤) الفهرست ٨١

٥) تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)–المحقق محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث بيروت – الطبعة الأولى (٢٠٠١م) – ٣٣/١

٦) الفهرست ١٠١

٧) الفهرست ١٠٨، ١٣٠

٨) الفهرست ١٣٠

٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو حاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) – دار المثنى بغداد– ١٩٤١م– ٢/ ١٩٨

١٠) الخصائص ٣٢٢/١، ٣٣٦، ٣٨٨

١١) الصغاني (٥٧٧هـ/٦٥٠هـ) يكنى الصغاني بأبي الفضائل ويلقب برضيّ الدين – ستفرد الدراسة تمهيدًا للحديث عنه

أولاً: أنهم لم يحددوا إلينا في الغالب اسم القبيلة أو اللهجة التي استقوا منها هذه اللفظة الغريبة

ثانيًا: اختلاف المنهج بين علماء هذا الفرع من فروع التأليف اللغوي فلم تسر الكتب على منهج واحد محدد ولو فعلوا لاستفدنا كثيرا بوجود معجم لغوي ضخم ومتكامل للهجات العربية فعرفنا ما تخص به كل قبيلة من سمات لغوية سواء أكانت تتماشى مع المطرد من القواعد أو ما يشذ عنها وما يندر.

موضوع الدراسة: يأتي هذا البحث معنيًا بدراسة الشوارد النحوية في كتاب زاخر بفوائده اللغوية عنوانه" كتاب الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة " تأليف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغانيّ (ت: ٦٥٠هـ) ([1])، وذلك للإجابة عن سؤال:

هل كل الشوارد النحوية التي وردت في هذا الكتاب حقا شاردة بمعنى شذت أو خرجت عن القياس أم أنها تعد فصيحةرغم قلة استعمالها ويمكننا التقعيد لها في الدرس النحو الحديث ؟! وحول قيمة هذا الكتاب ومكانته يقول محمد مهدي علام:" إنّ هذا الكتاب قد يعتبره بعض الناس متحفًا للغة المهجور منها ولو أنه كان كذلك لكان عملاً عظيمًا جديرًا بالدرس والتحقيق والرعاية، ولكنه يشتمل على كثير مما نحتاج إليه في تعبيرنا اليوم، ونحتال في الوصول إلى ما نريد منه بالتعبير بالجملة وبالمرادف المقارب."([2])، ويؤكد على ذلك المحقق مصطفى حجازي في قوله: " ترجع أهمية الكتاب إلى كونه واحدًا من كتب هذا اللون من التأليف اللغوي الذي حفظ لنا الزمن بعض تراثه بأسماء شتى مثل: النوادر، أو نوادر اللغة، أو نوادر الأعراب، أو اللغات أو الغريب أو نحوذلك مما يجمع فيه أصحابه بين لغات شتى، ومفردات كثيرة يسوقون معها الشواهد على صحتها من كلام فصحاء العرب وأشعارهم، وإن لم تكن من المعروف السائد في

---

١) كتاب الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة " تأليف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغانيّ (ت: ٦٥٠هـ)- تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: مهدي علام - الطبعة الأولى - مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث) - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢) تصدير بقلم د/ مهدي علام في أول كتاب الشوارد للصغاني - ص٢

الاستعمال، وربما جمعوا إلى ذلك ضروبًا من الأساليب والاستعمالات يثبتون صحتها "، أو ينفون فصاحتها، أو ينبهون على خطئها من نحو (لايُقال كذا)أو ليس في كلامهم كذا." (١)

اسم الكتاب ونُسخه:

ذكر المحقق في بداية الكتاب أن له نسختين وقد عوَّل عليهما في تحقيقه إلا أن كليهما بلا صفحة العنوان وجزءًا من المقدمة و أنَّ كلتيهما بنفس البداية إلأا أن أحدثهما نسخة دار الكتب المصرية منقولة عن النسخة الأخرى ومحفوظة بمكتبة (شهيد عليّ) ضمن مجموعة تضم عشرة كتب للصغاني، أما اسم الكتاب فمختلف فيه في دار الكتب مسمى ب(ما تفرد به أئمة اللغة) (٢) وذكره حاجي خليفة باسم (الشوارد والنوادر)(٣) يقول المحقق:" ولما كان الذين ذكروه باسم الشوارد ممن ترجموا للصغاني أكثر من الذين سموه بالنوادر فإن ذلك يُرجح صحة تسميته الشوارد"(٤)

أقسام الكتاب ومنهج المؤلف:

يتكون الكتاب من أربعة أقسام: الأول: في الشواذ من القراءات معزوة كل قراءة إلى من قرأ بها، القسم الثاني: فيما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحويّ، القسم الثالث: فيما تفرد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، القسم الرابع: من سائر كتب اللغة وشروح شوارد الأشعار.

منهجه في التأليف جمع مفردات كثيرة وشواهد على صحتها من كلام العرب الفصيح وأشعار العرب في محاولة لإثبات صحتها أو نفي دقتها اللغوية أو التنبيه على خطئها نحو قوله لايُقال كذا أو ليس في كلامهم كذا، ومن أمثلة ذلك قول الصغاني في:" النسبة إلى اصطخر اصطحرزي على غير القياس."(٥)،

---

١) مقدمة بقلم المحقق مصطفى حجازي – ص ٣١
٢) المعجم العربي ١/١٤٤
٣) كشف الظنون ١٩٨٠
٤) مقدمة بقلم المحقق – ص ٢٩
٥) الشوارد– ص ٥١ / ق٣

ومن قوله أيضًا:" (فهم) أهل بغداد يقولون فلان لم يفهمني ولو فهمني لم يفعل ذلك ولا يجوز ذلك."([1])

فنجده يحكم بما يأتي من مفردات في كونها فصيحة أو خاطئة أو خارجة عن القياس وهكذا.

حدود الدراسة:

كتاب الشوارد كتاب زاخر بالموضوعات الممكن استنباطها منه بما يحويه من قراءات عديدة لآي القرآن مذكورة ومرتبة بترتيب المصحف، وما يحويه من كنوز اللغة معزوة إلى أعلام عربية لها باع في دراسة اللغة والاهتمام بلهجاتها، كما أنه ثري بالمفردات التي غابت عن الاستعمال العربي لكن بإحيائها ستثري التعبيرات العربية وتتحلى بها أساليبنا، أما اهتمام الدراسة فجاء منصبًا على الشوارد النحوية وقد جمعها المحقق في فهرس خاص من ضمن مجموعة الفهارس الملحقة بالكتاب في جدول مقسم هكذا (المسألة ورقم الصفحة)، وتحتوي على خمس وثلاثين شاردة، ولم يصنفها أو يعزوها إلى أبواب النحو أو يفندها إلى نحو وصرف، وبعد قراءة متأنية للكتاب بكل أقسامه أستطيع أن أؤكد أنه استوفاها جميعا، لكن الدراسة اهتمت بالجانب النحوي فيها وإمكانية استلهام ميزاتها واستخراج فوائدها لتعين الدرس النحوي الحديث في التيسير والتسهيل على دارسي العربية.

الدراسات السابقة:

حول الكتاب وجدت مايلي:

** بحث منشور ومحكم بعنوان (التعريف والنقد في كتاب الشوارد في اللغات للصغاني) للدكتور إبراهيم السامرائي- مجلة مجمع اللغة العربية في دمش سوريا – العدد (مجلد ٦٢ / الجزء الرابع) سنة ١٩٨٧م، البحث تناول القراءات القرآنية ببيان الآراء فيها.

** كتاب بعنوان " الصغاني دراسة لأفكاره وآثاره اللغوية" – عيد محمد الطيب – الناشر جامعة الأزهر – د.ت. يتضح من العنوان اهتمامها بالصغاني وأرائه اللغوية بصفة عامة، وقد أشار إليها المحقق في مقدمته دون ذكر اسم

---

١) الشوارد – ص ٥٢ / ق٣

صاحبها،وهي رسالة دكتوراه من جامعة أسيوط تهتم بالآراء اللغوية للصاغاني وطريقة تصنيفه.

** رسالة بعنوان (معايير الشرود اللغوي دراسة صوتية صرفية في كتاب "الشوارد في اللغة للصغاني ") للباحثة / سائدة مصلح محمد الضمور – رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصوول على درجة الماجستير في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة مؤتة – ٢٠٠٤م

هدف الدراسة إعادة صياغة الشرود اللغوي وبيان المعايير التي تحكمت في إضفاء هذه الصفة على كثير من المفردات التي أوردها الصغاني في كتابه، وبالتالي تأصيل هذا المصطلح من خلال إخضاعه لمنجزات ومخرجات علم اللغة الحديث، والهدف الثاني هو الإسهام في إحياء التراث العربي، إلا أن الرسالة اكتفت فقط بجانبي الصوت والصرف فيه وتضمنت خمس فصول بيانهما كالتالي على الترتيب:(الشرود اللغوي والتطور التاريخي للأصوات اللغوية – قضايا الهمز والشرود اللغوي– الصرف والشرود اللغوي– الشرود اللغوي في أبنية المصارد – البنية العددية والشرود اللغوي)

** دراسة بعنوان (كتاب الشوارد في اللغة دراسة لغوية) للباحث/ رباح فاضل محمد – كلية العلوم الإسلامية – بغداد – ٢٠١٤م

الهدف من الدراسة الاهتمام بالمعاجم اللغوية التي تهتم بالقراءات والمسائل والألفاظ الغريبة والتي قلما ما يهتم بها الباحثون على الرغم ما تحويه من كنوز ثمينة، وجاءت الرسالة في ثلاثة فصول وبداخلها مباحث وبداخل كل مبحث مطالب حسب ما يقتضيه سياق عرض الباحث وهي على النحو التالي:(الفصل الأول بعنوان منهج الصغاني في الشوارد وبه ثلاثة مباحث: المبحث الأول مفهوم الشوارد والمؤلفون فيه، المبحث الثاني منهج الصغاني في الترتيب الخارجي للشوارد، المبحث الثالث منهج الصغاني في الترتيب الداخلي للشوارد، أما الفصل الثاني بعنوان التوجيه اللغوي للقراءات الشاذة ويشتمل على ثلاثة مباحث، الأول:لمحة تاريخية عن القراءات الشاذة، الثاني: التوجيه الصرفي للقراءات الشاذة، الثالث: التوجيه الصوتي للقراءات الشاذة، أما الفصل الثالث بعنوان: الدلالة المعجمية في الشوارد ويشتمل على ثلاثة مباحث، الأول: الدلالة

المعجمية وجهود العرب فيها، الثاني: علاقة علم الدلالة بالعلوم العربية، الدلالة المعجمية في الشوارد بدأها بمدخل حول ماهية الدلالة المعجمية)

ومن ذلك كله يتضح أن اهتمام تلك الدراسة بجانبين ألا وهما منهج صوتي صرفي اهتم بدراسة القسم الأول فقط من كتاب الشوارد الخاص بشوارد القراءات أو القراءات الشاذة، والجانب الآخر أنها اهتمت بالشق الدلالي في شوارد الصغاني

أما دراستي فجأت مهتمة بالشوارد النحوية المبثوثة في كل أقسام الكتاب الأربعة والتي ولم يتطرق لها أحد- على حد علمي - وذلك للسعي على إظهارها وإثبات قدرتها على البقاء، وبعث روح إحيائها من خلال ربطها بالمعاجم العربية الحديثة و الدرس النحوي الحديث مما قد يصل بنا إلى تقعيد جديد لتلك الشوارد بجعلها قياسا مطردا مستخدما الآن إذ أن من طبيعة اللغات الحية القدرة على البقاء باستنطاق موادها المعجمية الزاخرة، أرجو الله أن يوفقني في ذلك هو وليه والقادر عليه.

أما حول النوادر بصفة عامة فهناك دراسة حول نوادر أبي زيد الأنصاري في كتاب مطبوع بعنوان (أبو زيد الأنصاري ونوادر اللغة)للدكتور محمد عبد القادر أحمد – مكتبة النهضة المصرية – طبعة ١٩٥٠م.

وهناك دراسة حول ابن دريد في كتاب مطبوع بعنوان (الندرة عند ابن دريد معناها وصورها) للدكتور: عبد التواب مرسي حسن الأكرت – الطبعة الأولى ٢٠٠٣- دار السعادة للطباعة

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للشوارد النحوية في خطوات ثابتة على النحو التالي: أولا ترقيم الشوارد مع ذكر رقم الصفحة التي وردت فيها في كتاب الصاغاني والقسم الوارد فيه الشاردة من أقسام الكتاب الأربعة هكذا رقم الشاردة (صفحة كذا / القسم كذا) وتثقيل لون كتابتها، ثانيًا ذكر نص الصغاني نقلا عن الشوارد سأكتب قبله نص الصغاني موضوعا بين علامات التنصيص "_____" تحتها خط، ثالثًا:الدراسة والتحليل للشاردة من خلال كتب التراث اللغوي ومرورا

بالدراسات الحديثة وقرارات المجمع- إن أمكن - بهدف تقنينها والوقوف على حقيقتها وإظهار قيمتها اللغوية والمحافظة عليها لتحقق الفائدة المرجوة للغتنا في الحاضر والمستقبل، كل هذا بعد تصنيف الشوارد النحوية في أربعة مباحث- يسبقها تمهيد حول مؤلف الكتاب -:

المبحث الأول: الشوارد النحوية المختصة بالاسم.

المبحث الثاني: الشوارد النحوية المختصة بالفعل.

المبحث الثالث: الشوارد النحوية المختصة بالحرف.

المبحث الرابع: الشوارد في الحذف النحوي.

وعلى الله قصد السبيل

التمهيد
الصغاني (٥٧٧هـ/٦٥٠هـ) سيرة حياة

نسبه، ومولده:

هو الحسن بن محمد بن حَيْدر بن على بن إسماعيل العُمري ويعني بالعمري أن نسبه ينتهي إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– وقد يزاد في نسبه العدويّ القرشيّ نسبة إلى قبيلة عديّ القرشية التي ينتمي إليها جده الأعلى عمر بن الخطاب ويلقب أيضاب(اللاهوريّ) نسبة إلى لاهور التي وُلد فيها –عاصمة باكستان الآن– في يوم الخميس العاشر من صفر سنة ٥٧٧هـ، ويُلقب أيضًا بالحنفيّ اللغويّ وذلك نسبة إلى مذهبه الفقهي وإلى ما اشتهر به من علوم العربية وهو بالصغاني أشهر نسبة إلى ولاية عظيمة في ما وراء النهر، وقد نسبوا إليها على لفظين:(صاغاني، وصغاني). [١]

حياته وفاته:

كانت حياته ترحالا في طلب العلم ونقله للناس؛ لينتفعوا بعلمه، فمما ورد عن أسفاره أنه نشأ بغزنة(إحدى مدن أفغانستان الآن)، ورحل في طلب الحديث والعلم، فدخل اليمن، وورد إلى عدن سنة ٦١٠هـ، وحج وجاور مكة المكرمة وكان بها سنة ٦١٣هـ، وقدم بغداد سنة ٦١٥هـ وكان مدرسًا للمذهب الحنفيّ بها، ثم بعثه الخليفة الناصر رسولاً إلى ملك الهند سنة ٦١٧هـ، ورجع منها سنة ٦٢٤هـ، وعاد إلى بغداد بعد مدة طويلة، ثم أرسله المستنصر بالله إلى مملكة الهند، ثم رجع إلى بغداد سنة ٦٣٧هـوظل بها حتى وافته المنية في بغداد (٦٥٠هـ)

---

١) يُنظر في ذلك: معجم الأدباء ١٨٩/٩– ١٩١– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر عيسى البابلي الحلبي– الطبعة الأولى ١٩٦٤م– ٥١٩/١: ٥٢١ – مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر – الإمام رضي الدين محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)– تحقيق فير محمد حسن – الطبعة الأولى – طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م– (مقدمة المحقق) ٤، ٥

علاقته بالخلفاء والوزير (ابن العلقمي):

اجتمع الصغاني فيما بين سنتي ٦١٥هـ، ٦٣٧هـ مشغولا بأعمال السفارة بين ملوك الهند وبين الناصر لدين الله (٥٥٢هـ/٦٢٣هـ)، والمستنصر بالله (٤٢٠هـ/ ٤٨٧هـ)، وقد قل تفرغه للقراءة والتصنيف في هذه الفترة – إلا أنه أنتج لنا التكملة والذيل والصلة في ستة مجلدات سنة ٦٣٥هـ- ولوكان الأمر بيده لاختار البعد عن بغداد والبعد عن السفارات التي أخذت منه وقتا وجهدًا وعندما وصل للستين من عمره استعفى الخليفة المستنصر بالله من عمله؛ ليفرغ فيما بقي من سني عمره للقراءة والتصنييف والتأليف(١)، أما عن صلته بالوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن العلقمي (ت:٦٥٦هـ) فقد كان يرعى العالم الجليل الصغاني ويهتم لأموره ويقربه منه ويوفر له كل ما يساعده على التأليف وقد ذكر ذلك ممتنًا له معترفًا بفضله في مقدمة العباب الزاخر حيث يقولعن فضائله:" ذو الفضائل المشهورة والفواضل المشكورة والمنائح المبرورة والمآثر المشهورة، والواقف على مصالح العباد همَّه ولُهَاه، الباذل في حراسة نفائسهم ونفوسهم أقصى جهده ومنتهاه الذي مُنحت الوزارة منه قطب الأمة وحبرها وأسدها... نفق بضاعتي من العلم بعد أن كانت كاسدة، وأصلح بحسن نظره له طويّة الدهر وكنت أعهدها فاسدة، وشرّفني بمطالعة مصنفاتي وارتضاء مؤلفاتي ولقد أسفتُ على كل ساعة قضيتها في غير ظله وكلمة عرضتها على غير فضله... إلى أن أوعز إليَّ- أنفذ الله في الآفاق عالي أمره وعضده الإسلام وأهله بإفاضة البركة على عمره- بأن أؤلف كتابًا في لغة العرب يكون إن شاء الله بيمن نقيبته وفق الأرب جامعًا شتاتها وشواردها حاويًا مشاهير لغاتها وأوابدها، يشتمل على أداني التراكيب وأقاصيها، ولا يغادر منها سوى المهملة صغيرة ولا كبيرة إلا وهو يحصيها."(٢)

شيوخه وتلامذته:

يخبرنا الصغاني في ثنايا مؤلفاته عن هؤلاء الكرام الذي تلقى عنهم العلم ومنهم:

---

١) يُنظر في ذلك مقدمة المحقق لكتاب الشوارد في اللغة ١١، ١٢

٢) مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني – ٩، ١٠

والده أبو السعادات محمد بن أبي الفضل الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي، برهان الدين أبو الفتح نصربن أبي الفرج بن علي الحُصريّ (ت: ٦١٩هـ)، سعيد بن محمد الرزاز(ت: ٦١٦هـ)، القاضي سعد الدين خلف بن محمد الحسناباذي.

أما عن تلامذته فهم كُثر بتعدد رحلاته وكثرة تنقلاته ومن بين هؤلاء: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد جمال الدين الملقب بالطاووس(ت:٦٧٣هـ)- سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر المقدسي تقي الدين بن قُدامة الحنبلي (ت: ٧١٥هـ)- عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الحافظ الدمياطيّ (٧٠٥هـ)- وهو أشهر تلامذته- كان فقيهًا أصوليًا محدّثًا حافظًا مقرئًا عالمًا باللغة والنحو، وابنه: أبو البركات محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسديّ المعروف بابن الصباغ النحويّ (ت: ٩٩٢هـ)

مؤلفاته(١):

كان مشهودا له بغزارة العلم والقدرة الفائقة على التأليف،ومن أهم مؤلفاته في اللغة:

- التكملة والذيل والصلة عُني فيه ما أهمله في الصحاح من مواد اللغة
- مجمع البحرين
- العباب الزاخر واللباب الفاخر
- حاشيته على الصحاح
- الأضداد في اللغة
- الشوارد (أو ما تفرد به بعضهم من أئمة اللغة)

وله العديد من الرسائل المؤلفة في اللغة وفي الصرف العربي منها: كتاب الانفعال، ونفعة الصَّدْيان فيما جاء على وزن فَعْلان، وكتاب (يفعول) وله عدة رسائل ألفها في أسماء بعض الأشياء نحو: أسماء الأسد وكناه، أسماء الخمر، أسماء الحيّة، أسماء الرياح.

١) يُنظر في ذلك: مقدمة العباب بقلم المحقق ٢٩: ٣٩، مقدمة كتاب الشوارد بقلم المحقق ٢٠: ٢٨

كما أن له مؤلفات في علوم القرآن نحو: نظم عدد آي القرآن الكريم، كتاب في التجويد،وله مؤلفات في الحديث الشريف نحو: مصباح الدجى من صحاح حديث المصطفى، الشمس المنيرة من الصحاح المأثورة، مشرق الأنوار النبوية، كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب.... وغيرها كثر، وفي الفقه ألّف: كتاب في الفرائض، كتاب الأحكام في فقه الحنفية، كتاب مناسك الحج، وفي التصوف كتب: كتاب السالكين، كتاب الأصفاد، درجات العلم والعلماء، وله بعض الأشعار المؤلفة منها: قصيدته النونية المطولة التي تدل على قريحته الشعرية الجيدة.

المبحث الأول: الشوارد النحوية المختصة بالاسم

الشاردة الأولى (ص ١٥/ القسم الأول)

نص الصغاني:"ثلاثة أَلْفٍ: ثلاثة أَلْفٍ إلى عشرة أَلْفٍ لغة في آلاف وقرأ الحسن بثلاثة أَلْفٍ وبخمسة أَلْفٍ"

قال تعالى:" إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ. بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين "(١)

ولها قراءات منها التي ذكرها الصغاني منسوبة إلى أبي الحسن ثلاثة ألف وخمسة ألف (٢)، ولها قراءة أخرى أوردها العكبري بالوقف على كلمةألف وكذا بالوقف على كلمة ثلاثة بإبدال تاء التأنيث هاء حيث يقول:" بثلاثة آلاف الجمهور على كسر الفاء وقد أسكنت في الشواذ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء إذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التي يوقف عليها ومنهم من يقول إن تاء التأنيث هي الموقوف عليها وهي لغة وقريء شاذا بها ساكنة وهي إجراء الوصل مجرى الوقف أيضا وكلاهما ضعيف؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد."(٣)

والحديث هنا يتطرق إلى كلمة ألف من حيث كونها تمييزا للعدد وقد ذكر سيبويه في باب (الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه) يقول فيه " مما أجرى هذا المجرى أسماء العدد تقول فيما كان لأدنى العِدّة بالإضافة إلى ما يُبنى لجمع أدنى العدد إلى أدنى العقود....وذلك قولك: ثلاثة أبواب وأربعة أنفس وأربعة

---

١) سورة آل عمران – الآية ١٢٤، ١٢٥

٢) يُنظر في ذلك: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ) عُني بنشره برجشتراسر – مكتبة المتنبي – القاهرة– د.ت. ص ٢٨– ويُنظر أيضا: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق علي النجدي ناصف، عبد الحالنجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٣٨٦هـ. – ١٦٥/١

٣) التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٥٣٨هـ) – المكتبة التوفيقية – القاهرة – د.ت. – ١٤٨/١

أثواب."([1])، يقصد هنا أوزان القلة التي تأتي مع العدد ثلاثة ومنها وزن أَفْعل وتمييزها جمع مجرور.

يقول الأنباري:" وتقول عندي ثلاثة آلاف وأربعة آلاف وسبعة آلاف فتثبت الهاء في العدد من الثلاثة إلى العشرة ولأن الألف مذكر."(٢)

وحول كلمة ألف وكونها مذكرا أم مؤنثا وجمعها يذكر ابن منظور:" الأَلْفُ من العَدَد معروف مذكر، والجمع آلُفٌ وآلافٌ وأُلُوفٌ، يقال ثلاثةُ آلاف إلى العشرة، ثم أُلُوفٌ جمع الجمع. قال اللّه عز وجل: "وهم أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ"(٣)؛ فأَما قول الشاعر:

وكان حامِلُكُم مِنّا ورافِدُكُمْ وحامِلُ المِينَ بعد المِينَ والأَلَفِ([4])

إنما أَراد الآلافَ فحذف للضرورة، وكذلك أَراد المِئِين فحذف الهمزة.

ويقال: أَلْفٌ أَقْرَعُ لأَن العرب تُذَكِّرُ الأَلفَ، وإِن أُنّث على أَنه جمع فهو جائز، وكلام العرب فيه التذكير؛ قال الأَزهري: وهذا قول جميع النحويين.

ويقال: هذا أَلف واحد ولا يقال واحدة، وهذا أَلف أَقْرَعُ أَي تامٌّ ولا يقال قَرْعاءُ"(٥)

" والألف مذكر يقال ألف واحدٌ، ولا يقال: ألف واحدة وتقول: هذا ألف وألف أقرع ولا يقال قرعاء، ولو قلت هذه ألف تعني هذه الدراهم ألف لجاز، وتقول:قد آلف القوم، لإذا صاروا ألفًا." ([6])

---

١) الكتاب– سيبويه (عثمان بن قنبر ت: ١٨٠هـ) – تحقيق وشرح: عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) – ٢٠٦/١

٢) المذكر والمؤنث – أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري–(ت: ٢٧١– ٣٢٨هـ)– حققه الشربيني شريدة– دار الحديث للطبع والنشر– طبعة ٢٠٠٧م– ص ٥٢٨

٣) سورة البقرة – الآية ٢٤٣

٤) البيت من البحر البسيط – وبلا نسبة في الخصائص ٣٣٤/٢

٥) لسان العرب – مادة (ألف)

٦) إصلاح المنطق – ابن السكيت يعقوب بن إسحاق – تحقيق فخر الدين قباوة – مكتبة ناشرون بيروت لبنان– الطبعة الأولى (٢٠٠٦م)– ص ٤٦٣،٤٦٤

يُفهم من ذلك جواز استخدام كلمة ألف باعتبارها كلمة مذكرة وأنها جمع ولذلك يؤنث معها العدد فنقول ثلاثة ألف وآلاف وفي جمع الجمع ألوف، كما يتضح مم سبق أن كلمة ألف تستخدم في صيغة الإفراد والجمع على حد سواء.

ذكر آدميا طربيه عن جمع ألف:" من أمثال ما يُجمع على أَفْعُل من الأسماء المؤنثة على فَعْل أَلْف من العدد وآلُف"(١) بضم اللام المقابلة لعين الكلمة، ثم ذكر في موضع آخر:"يقال باعتبار التذكير في المفرد عند الفراء وباعتبار التذكير والتأنيث فيه عند غير الفراء أَلْفٌ من العدد وآلاف."(٢)

وذلك لأن الفراء يجمع فَعْلاً اسمًا مؤنثًا على أَفْعُل واسمًا مذكرًا على أَفْعَال، وقد تجمع أيضًا على أُلُوف على وزن فُعُول (٣)

في حين ذكر صاحب العلل في النحو في باب العدد:" واعلم أن من الثلاثة إلى العشرة يجب أن يضاف إلى الجمع القليل إلا أن يكون الاسم لا يجمع جمع القلة، كقولك: عندي ثلاثة أكلب،ولا يجوز أن تقول: ثلاثة كلاب؛ لأن الكلاب جمع كثرة وأكلب للقلة...وجه آخر: أنه لما كان يجوز في بعض المواضع حذف المضاف إليه وإقامة المضاف مقامه؛ اختاروا لإضافة هذه الأعداد إلى الجمع الأقل ليكون متى حذفت الأعداد قام المضاف إليها مقامه فأدى معناها."(٤)

وفي هذه المسألة لنا رأي أن الصاغاني قد أورد هذه القراءة من باب تداخل الجموع فقد تدل جموع القلة على الكثرة والعكس صحيح يؤكد هذا قول سيبويه " اعلم أنَّ لأدنى العدد أبنية هي مختصة به وهي له في الأصل وربما شركه فيه

---

١) معجم الجموع- أدما طربيه – مكتبة لبنان ناشرون – لبنان- الطبعة الأولى (٢٠٠٣هـ)- ص١٠٩

٢) السابق ص١٢١

٣) يُنظر في ذلك السابق ص ١٨٧

٤) العلل في النحو - محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعرف بابن الوراق - ضبط وتحقيق منصور علي عبد السميع - الطبعة الأولى ٢٠١٠م - ص ٤٣٤، ٤٣٥

الأكثر كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر."([1])، وبذلك تكون الآية قد أوردت معنى القلة وهي تريد الكثرة "والأصل في الجموع الكثرة"([2])

" والجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها عن بعض "([3])، والأمثلة على ذلك في القرآن الكريم كثيرة أذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى " وهم في الغرفات آمنون"([4]) فليس في الجنة غرفات يسيرة، وعلى هذا نرى أن القراءة التي أوردها الصاغاني لكلمة ألف ليست من الشاذة الخارجة عن القياس اللغوي بل مطردة مستخدمة وليست عن قلة وأن كلا الكلمتين ألف وآلاف مذكر يؤنث معها العدد.

الشاردة الثانية (٣٥/ القسم الثاني)

نص الصغاني: "كثرت مال فلان بتأنيث المال (مول) يُقال كثرتْ مال فلان يؤنثون المال كما أنثوا القوم، قال تعالى "كذبت قوم نوح المرسلين (٥)."

يقول المبرد في باب (نصفه من المذكر والمؤنث فيكون مؤكدًّا لما مضى ومفيدًا فيما بعده):

" جاءت الرجال وكذبت قوم نوج وما أشبه ذلك فإنما تريد جاءت جماعة للرجال وكذبت جماعة قوم نوح."([6])، ويذكر الأنباري في باب (ما يضاف من المذكر

---

١) الكتاب - ١٤٠/٢

٢) شرح شافية ابن الحاجب- رضيّ الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحويّ (٦٨٠٦هـ) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب الخزانة(ت: ١٠٩٣هـ) حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد – در الكتب العلمية بيروت لبنان – د.ت. - ١١٧/٢

٣) شرح المفصل – موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحويّ (ت: ٦٤٣هـ) – تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد سيد أحمد – راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني – المتكبة التوفيقية – القاهرة- د.ت.- ٣٧٥/٥

٤) سورة سبأ - الآية ٣٧

٥) سورة الشعراء - الآية ١٠٥

٦) المذكر والمؤنث – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢١٠هـ/ ٢٨٥هـ)- تحقيق: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي – مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الثانية (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)- ص ١٠٠

والمؤنث فيُحمل مرة على لفظ المذكر فيذكر ومرة على لفظ المؤنث فيؤنث):" من ذلك قولهم: بعض جبتُك متحرق ومتحرقة فمن قال متحرقٌ ذكرّه لأنه لبعض، وبعض مذكر ومن أنثه ذهب إلى معنى جبتك متحرقة."([1])

المال في القاموس المحيط:" المالُ: ما مَلَكْتَه من كلِّ شيءٍ،ج: أمْوالٌ، ومُلْتَ تَمالُ ومِلْتَ وتَمَوَّلْتَ واسْتَمَلْتَ: كثُرَ مالُكَ، ومَوَّلَهُ غيرُهُ،ورجُلٌ مالٌ ومَيِّلٌ ومَوِّلٌ: كثيرُه، وهم مالَةٌ ومالونَ، وهي مالَةٌ ج: مالَةٌ أيضاً ومالاتٌ، ومُلْتُه، بالضم: أعْطَيْتُه المالَ، كأَمَلْتُه."([2])

وفي اللسان:"المالُ: معروف ما مَلَكْتَه من جميع الأَشياء. قال سيبويه: من شاذ الإمالة قولهم مال، أَمالُوها لشبه أَلفها بأَلف غَزَا، قال: والأَعرف أَن لا يمال لأَنه لا علَّة هناك توجب الإِمالة، قال الجوهري: ذكر بعضهم أَن المال يؤنث."([3])

يتضح من نص ابن منظور اختلاف العلماء في إمالة ألف كلمة مال، وفي تأنيثها وتذكيرها، يقول ابن منظور في موضع آخر: "ورجلٌ مالٌ: ذو مالٍ، وقيل: كثيرُ المال كأَنه قد جَعل نفسَه مالاً، وحقيقته ذو مالٍ... قال ابن سيده: قال سيبويه مال إِما أَن يكون فاعلاً ذهبت عينُه، وإِما أَن يكون فَعْلاً من قوم مالةٍ ومالِينَ، وامرأَة مالةٌ من نسوة مالةٍ ومالاتٍ، وما أَمْوَلَهُ أَي ما أَكثر مالَهُ. قال ابن جني: وحكى الفراء عن العرب رجل مَئِلٌ إِذا كان كثير المال، وأَصلُها مَوِل بوزن فَرِقٍ وحَذِرٍ، ثم انقلبت الواو أَلِفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت مالاً، ثم إِنهم أَتوا بالكسرة التي كانت في واو مَوِل فحركوا بها الأَلف في مالٍ فانقلبت همزة فقالوا مَئِل."([4])

نفهم مما سبق اختلاف النحاة في وزن مَال فهي إما على وزن (فَاعِل) وقد حُذفت العين، وإما وزن (فَعْل)،وإما على وزن (فَعِل) وقد حدث إعلال بالقلب لألف الكلمة المنقلبة عن واو أو همزة.

---

١) المذكر والمؤنث – ابن الأنباري - ص ٤٩٣
٢) القاموس المحيط - مادة (م.و.ل)
٣) لسان العرب– مادة (.م.و.ل)
٤) لسان العرب – مادة (م.و.ل)

و قد ذكر ابن الأنباري في باب المذكر والمؤنث:" تقول من ذاك في المذكر عبد الله ذو مالٍ، وتقول في التثنية عبد الله ذوا مال."(١)، فتحدث عن الإفراد والتذكير والتثنية ولم يتحدث عن تأنيثها.

أما عن كلمة قوم يقول ابن منظور:"والقوم يذكر ويؤنث، لأَن أَسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم، قال تعالى: وكذَّبَ به قومك، فذكَّر، وقال تعالى: كذَّبتْ قومُ نوح، فأَنَّث؛ قال: فإن صَغَّرْتَ لم تدخل فيها الهاء وقلت قُوَيْم ورُهَيْط ونُفَير، وإنما يلحَقُ التأْنيثُ فعله، ويدخل الهاء فيما يكون لغير الآدميين مثل الإبل والغنم لأَن التأنيث لازم له، وأَما جمع التكسير مثل جمال ومساجد، وإن ذكر وأُنث، فإنما تريد الجمع إذا ذكرت، وتريد الجماعة إذا أَنثت. ابن سيده: وقوله تعالى:" كذَّبت قوم نوح المرسلين"، إنما أَنت على معنى كذبت جماعة قوم نوح، وقال المرسلين، وإن كانوا كذبوا نوحاً وحده، لأَن من كذب رسولاً واحداً من رسل الله فقد كذب الجماعة وخالفها، لأَن كل رسول يأْمر بتصديق جميع الرسل، وجائز أَن يكون كذبت جماعة الرسل، وحكى ثعلب: أَن العرب تقول يا أَيها القوم كفُّوا عنا وكُفّ عنا، على اللفظ وعلى المعنى."(٢)، وفي الصحاح:" والقَوْمُ يذكَّر ويؤنث، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميِّين يذكر ويؤنث، مثل رَهْطٍ ونَفَرٍ. قال تعالى: "وكذبَ به قومُك" فذكر،وقال تعالى: "كَذّبتْ قومُ نوحٍ" فأنث. فإن صغّرتَ لم تدخل فيها الهاء، وقلت قُوَيْمٌ ورُهَيْطٌ ونُفَيْرٌ،وقام الرجل قِياماً."(٣)

وبذلك ترى الدراسة أن كلمة مال استخدمت هنا مثل كلمة قوم باعتبارها تذكر وتؤنث وهي مما قل استخدامه ومعرفته اللغوية.

---

١) المذكر والمؤنث – ابن الأنباري– ص٦٢٣
٢) لسان العرب– مادة (ق. و.م)
٣) الصحاح في اللغة – مادة (ق.و.م)

الشاردة الثالثة (ص ٣٩/ القسم الثاني)

نص الصغاني:" لاسية فلان بمعنى لاسيما فلان "

يقول ابن منظور:"وقولهم: لا سِيَّما كلمة يُسْتَثْنى بها وهو سِيٌّ ضُمَّ إِلَيْه ما، والإِسمُ الذي بعد ما لَكَ فيه وجهان: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ما بمنزلة الذي وأَضْمَرْت ابْتِداءً ورَفَعْتَ الإِسمَ الذي تَذْكُرُه بخَبرِ الإِبْتداء، تقول: جاءَني القَومُ ولا سيِّما أَخُوكَ أَي ولا سِيَّ الذي هو أَخُوك، وإِن شِئْتَ جَرَرْتَ ما بعْدَه على أَن تَجْعَل ما زائِدةً وتجُرَّ الإِسم بِسيٍّ لأَنَّ معنى سِيٍّ معنى مِثْلٍ؛ ويُنشدُ قولُ امرئ القيس:

أَلا رُبَّ يومٍ لكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ ولا سِيَّما يومٍ بِدَارةِ جُلْجُلِ(١)

مجروراً ومرفوعاً، فمن رواه ولا سيَّما يومِ أَراد وما مِثْلُ يومٍ وما صِلةٌ، ومن رواه يومٌ أَراد ولا سِيَّ الذي هو يوم. أَبو زيد عن العرب: إِنَّ فلاناً عالمٌ ولا سِيَّما أَخوه، قال: وما صِلَةٌ ونصبُ سِيَّما بِلا الجَحْدِ وما زائدة، كأَنك قلت ولا سِيَّ يَوْمٍ، وتقول: اضربن القومَ ولا سِيَّما أَخيك أَي ولا مثْلَ ضَرْبةِ أَخيك، وإِن قلت ولا سِيَّما أَخوك أَي ولا مِثْلَ الذي هو أَخوك، تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو وتجعله ابتداء وأَخوك خبره؛ قال سيبويه: قولهم لا سِيَّما زيدٍ أَي لامثْلَ زيد وما لَغْوٌ، وقال: لا سِيَّما زيدٍ أَي لا مثْلَ زيد وما لَغْوٌ، وقال: لا سِيَّما زيدٌ كقولك دَعْ ما زَيْدٌ، وحكى اللحياني: ما هو لكَ بسِيٍّ أَي بنظير، وما هُمْ لك بأَسْواءٍ، وكذلك المؤنث ما هيَ لكَ بِسِيٍّ، قال: يقولون لا سِيَّ لِمَا فُلانٌ ولا سِيَّكَ ما فُلانٌ ولا سِيَّ لمن فَعَل ذلك ولا سِيَّكَ إِذا فَعَلْتَ ذلك وما هُنَّ لك بأَسْواءٍ...قال الأَخفش: قولهم إِن فلاناً كريم ولا سِيّما إِن أَتيته قاعداً، فإِن ما ههنا زائدة لا تكون من الأَصل، وحذف هنا الإِضمار وصار ما عوضاً منها كأَنه قال ولا مِثْله إِن أَتيته قاعداً. ابن سيده: مررت برجل سَواءٍ العَدَمُ وسُوىً والعَدَمُ أَي وجوده وعدمه سَواءٌ."(٢)،

---

١) البيت من البحر الطويل – ديوان امريء القيس – ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – الطبعة الخامسة – ٢٠٠٤م– ص ١١– يُنظر في ذلك شرح شواهد المغني – تأليف جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)– منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت لبنان – ٥٥٨/٢

٢) لسان العرب مادة (س.و.ا)

وبذلك لم ترد في لسان العرب بنفس المفردة التي أوردها الصغاني لكننا نجد لفظة (سية) تحمل معنى آخر في معجمين آخرين:

الأول معجم العين في موضعين أولهما مادة (س.ي.ه) " سيه وسِية القوس: رأس قابها "، وثانيهما في مادة (س.ي.ي) " السِّيُّ: المكان المستوي وهما سيَّان، أي مثلان أراد بهما سواءان، غير أن العرب تقول هما سواء وكذلك في الجميع والواحد،وإذا جمعوا سيَّان قالوا سواسية ولم يقولوا سواسين كذا وكذا وهو سواء،هذا هو العالي من كلام العرب قال (سيَّان من أفلح من يُعطي ومن يَعِد)."([1])

والثاني: القاموس المحيط "سِيَةُ: سِيَةُ القَوْسِ، بالكسر مُخَفَّفَةً: ما عُطِفَ من طَرَفَيْها ج: سِياتٌ.ولا سِيَّما: في س و ي، (لأنه واوِيٌّ)."(٢)، فهي في كلاهما اسم يدل على القوس ورأسها ولا تفيد نفس المعنى الذي أورده الصاغاني وبذلك تكون تلك المفردة قليلة ونادرة الاستخدام ويمكن إحيائيها من باب تعدد المفردات للمعنى الواحد.

الشاردة الرابعة (ص ٤٢/ القسم الثاني)

نص الصغاني:" (ترك/ منع): تراكها، ومناعها بفتح الكاف والعين لغتان في الكسر وهذا في حال الإضافة فإذا نُزعت الإضافة فليس إلا الكسر."

في لسان العرب:" وتَراكِ: بمعنى اترك، وهو اسم لفعل الأمر؛ قال طفيل بن يزيد الحارثي:

تَراكِها من إبل تَراكِها أَما تَرَى المَوْت لَدَى أَوْراكِها؟([3])

وقال فيه: فما اتّرك أَي ما ترك شيئاً، وهو افْتَعل."([4])، الكلمتان اسمان لمصدر الفعل الأمر ذكرهما سيبويه في باب (الفعل المسمى الفعل فيه بأسماء لم تُؤخذ من أمثلة الفعل الحادث) حيث يقول:" أما المتعدي فقولك (رويدَ زيد، فإنما هو اسم أَرْوِدْ زيدًا.... ومنه قوله: تراكِها من إبلٍ تراكِها، فهذا اسم لقوله: اتْركْها،

---

١) معجم العين – مادة (س.ي.ه)، مادة (س.ي.ي)

٢) القاموس المحيط – مادة (س.ي.ة)

٣) البيت من البحر المتقارب – وهو لتميم بن مقبل بن عجلان – في ديوانه تحقيق عزة حسين – دار الشرق العربي– الطبعة الأولى ١٩٩٥م – ص ٢٩٦

٤) لسان العرب، مادة (ت.ر.ك)

وقال: مناعِها من إبلٍ مناعِها، وهذا اسم لقوله له: امنعها... واعلم أنَّ هذه الحروف التي هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر وذلك أنها أسماء... ولم تصرف تصرف المصادر لأنها ليست بمصادر..فعملت عملها ولم تجاوز فهي تقوم مقام فعلها."([1])، والملاحظ في الضبط كما أورده سيبويه هو كسر آخر اسم الفعل وهو مما ورد في غرائب اللغة فقد جاء وزن فعالِ المبني على الكسرة في الأفعال والأسماء نحو يا خَباثِ نعت لمرأة بمعنى يا خبيثة، ومنه ما بمعنى فعل الأمر بَدارِ بمعنى بادر أو أسرع،تَراكِ أي أتُرك، وحذارِ بمعنى احذر، ودارك بمعنى أدرك وسماعِ بمعنى أسمع.([2])، الجدير بالذكر أن ما أورده الصاغاني يدل على الشارد الذي قل ويحسن استخدامه إذ الفتح أخف من الكسر على الألسنة.

الشاردة الخامسة(ص ٤٣/ القسم الثاني)

نص الصغاني:" يُقال كل له اثْنى قعبهِ([3])، وثلاثة قَعْبهِ وأربعة مدِّه وكذلك إلى العشرة تضيف العدد إلى المعدود."

نص الصاغاني يحكم بجواز إضافة المعدود إلى العدد بداية من العدد اثنين، والجدير بالذكر أنه مما جازه النحاة وإن كان لفظ التثنية (اثنان) قد دل على العدد والنوع يفسر ذلك قول المبرد "إذا قلت ثلاثة أفراس لم يجتمع لك في ثلاثة العدد والنوع ولكنك قد ذكرت العدة ثم أضفتها إلى ما تريد من الأنواع وكان قياس هذا أن تقول واحدُ رجالٍ،واثنا رجالٍ،و لكنك أ/كنك أن تذكر الرجل باسمه

---

١) الكتاب – ١ /٢٤١: ٢٤٣– أنصاف الأبيات المذكورة رجز لطفيل بن يزيد الحارثي، الخزانة ٢: ٣٥٤ وتكملة البيت الثاني والذي لم يرد في نص لسان العرب السابق ذكره (مناعِها من إبل مناعِها *** ألا ترى الموت لدى أرباعِها) يُنظر في ذلك الكتاب ٢٧٠/٣

٢) يُنظر في ذلك كتاب غرائب اللغة العربية – لأب رفائيل نخله اليسوعي – الطبعة الرابعة – دار المشرق –١٩٩٦م – ص ٨١، ٨٢

٣) "القَعْبُ: القَدَح الضَّخْمُ، الغلِيظُ، الجافي ؛ وقيل: قَدَح من خَشَب مُقَعَّر ؛ وقيل: هو قدح إلى الصِّغَر، يُشَبَّه به الحافرُ، وهو يُرْوِي الرجلَ. والجمع القليل: أَقْعُبٌ "لسان العرب – (مادة ق.ع.ب)

فيجتمع لك فيه الأمران. ولما كانت التثنية التي هي ضرب واحد من العدد أمكنك ذلك من لفظ الواحد فقلت: رجلان، و غلامان، ولم يحسن ذلك في الجمع لأنه غير محظور ولا موقوف على عدة ولا يفصل بعضه من بعض.

ولو أراد مريد في التثنية ما يريده في الجمع لجاز ذلك في الشعر ؛ لأنه كان الأصل لأن التثنية جمع وإنما معنى قولك جمع أنه ضم شيء إلى شيء فمن ذلك قول الشاعر:

كأنَّ خصييه من التدلدل ظرف جراب فيه ثنتا حنظلِ"([1])

موضع الشاهد في البيت (ثنتا حنظل) إضاف فيها العدد اثنتا إلى المعدود وهو جائز في الشعر عند المبرد، وأرى أن في طيات كلامه ما يجيز ذلك في غير الشعر أيضا لأن التثنية مثل الجمع يجوز معها إضافة العدد إلى المعدود؛ ولذا يقول ابن منظور عن البيت الشعري السابق:" أراد أن يقول فيه حنظلتان فأخرج الاثنين مخرج سائر الأعداد للضرورة وأضافه إلى ما بعده وأراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلاثة دراهم وأربعة دراهم وكان حقه في الأصل ان يقول:اثنا دراهم، واثنتا نسوة إلا أنهم اقتصروا بقولهم درهمان، وامرأتان عن إضافتهما إلى ما بعدهما."([2])، البيت الشعري السابق ذكره صاحب شرح التصريح حيث يقول: " اثنين واثنتين في لغة الحجازيين وثنتين في لغة التميميين مطلقا سواء أفردا أو ركبا مع العشرة أو أضيفا إلى ظاهر أو مضمر ويمتنع إضافتهما إلى ضمير تثنية قلايقال جاء الرجلان اثناهما والمرأتان اثنتاهما أو ثنتاهما لأن ضمير التثنية نص في الاثنين فإضافة الاثنين إليه من إضافة الشيء إلى نفسه."([3])

---

١) المقتضب- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠هـ/ ٢٨٥هـ) – تحقيق محمد عبد الخاق عضيمة – وزارة الأوقاف (لجنة إحياء التراث بالقاهرة)- طبعة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)- ١٥٣/٢- البيت من البحر البسيط – لم أعثر على توثيق له.

٢) لسان العرب – مادة (ث.ن.ن)

٣) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو والصرف – الشيخ الإمام جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري – دار الفكر – د.ت.- ٦٨/١

الشاردة السادسة (ص ٤٨/ القسم الثالث)

نص الصغاني:"(مول) رجل مالٌ، ومالٍ أي ذو مالٍ، وامرأة مالةٌ ومالِيةٌ."

لا أرى أن تلك شاردة لأنها موجودة في اللغة ومتداولة فنجد في معجم العين " المال معروف وجمعه أموال وكانت أموال العرب أنعامهم ورجل مال أي ذو مال والفعل تموَّل والمولة: اسم العنكبوت."(١)، وفي لسان العرب:"رجلٌ مالٌ: ذو مالٍ، وقيل: كثيرُ المال كأَنه قد جَعل نفسَه مالاً، وحقيقته ذو مالٍ؛ قال ابن سيده: قال سيبويه مال إِما أَن يكون فاعلاً ذهبت عينُه، وإِما أَن يكون فَعْلاً من قوم مالةٍ ومالِينَ، وامرأَة مالةٌ من نسوة مالةٍ ومالاتٍ."(٢)، والجدير بالذكر اختلاف العلماء في وزن ذُو قد ذكره سيبويه في باب(تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء ولا أفعالاً)حيث يقول:" فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم... ولو سميت رجلا ذُو لقلت هذا ذَوًا؛ لأن أصله فَعَل، ألا ترى أنك تقول هاتان ذواتا مالٍ، فهذا دليل على أن ذو فَعَلٌكما انَّ أبوان دليل على أن أبًا فَعَلٌ.وكان الخليل يقول هذا ذَوٌ بفتح الذال لأن أصلها الفتح وتقول ذَوا وتقول ذَوُو."(٣) ذو التي بمعنى صاحب وزنها الأصلي فَعَل.

يمكن أن تنتمي هنا القاعدة النحوية لباب النسب بصيغ خرجت عن طريقة النسب إلى الاسم في العربية وقد ذكرها ابن السكيت في باب من النوادر " قولهم رجل تامر ذو تمر، ولابن ذو لبن، وخابز ذو خبز، ورامح ذو رمح، ويقال همٌّ ناصب ذو نصبٍ. "(٤)، وإذا جاز ذلك في المذكر فقلنا رجال مال أي ذو مال، فإن في المؤنث نقول: امرأة مالية بوجود ياء النسب وتاء التأنيث، أو بحذفها مع إبقاء تاء التأنيث للدلالة على المؤنث.(٥)

---

١) العين (معجم لغوي تراثي) – مادة (م. و.ل)– الخليل بن احمد الفراهيدي– ترتيب ومراجعة داود سلوم، داود سليمان العنبكي، إنعام داود سلّوم– مكتبة لبنان ناشرون – لبنان – الطبعة الأولى (٢٠٠٤)

٢) لسان العرب – مادة (م.و.ل)، يُنظر في ذلك: سيبويه ٤٣٠/١

٣) الكتاب لسيبويه – ٢٦٢/٣، ٢٦٣

٤) إصلاح المنطق لابن السكيت – ص ٥٦٤

٥) يُنظر في ذلك الشاردة الثانية التي أوضحت أصل كلمة مال من (مول) أو من (مئل)

الشاردة السابعة (ص ٤٩/ القسم الثالث)

نص الصغاني: "رود يُقال: رُويدَكَني وللمؤنث رُويدَكِني ورُويدكُمَاني، ورُويْدَكُمُوني، ورُوَيدَكُنّني"

رويد لغة: من مادة (ر.و.د) وفي لسان العرب:" والرَّودُ والرُّؤْدُ: المُهْلَة في الشيء، وقالوا: رُؤَيْداً أي مَهلاً؛ قال ابن سيده: هذه حكاية أَهل اللغة، وأَما سيبويه فهو عنده اسم للفعل، وقالوا رُوْيداً أَي أَمهِلْه ولذلك لم يُثن ولم يُجْمع ولم يؤنث، وفلان يمشي على رُودٍ أَي على مَهَل؛ تكبير رويدٍ رَوْدٌ وتقول منه أَرْوِدْ في السيرِ إِرْواداً ومُرْوَداً أَي ارفق... والإِرواد: الإِمهال، ولذلك قالوا رُوَيداً بدلاً من قولهم إِرْواداً التي بمعنى أَرْوِدْ، فكأَنه تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد، وهذا حكم هذا الضرب من التحقير؛ قال ابن سيده: وهذا مذهب سيبويه في رويد لأَنه جعله بدلاً من أَرُوِدْ، غير أَن رُويداً أَقرب إِلى إِرْوادٍ منها إِلى أَرْوِدْ لأَنها اسم مثل إِرواد، وذهب غير سيبويه إِلى أَن رُويداً تصغير رُود."([1])

ومن معانيها أيضًا في لسان العرب:"قال الليث: إِذا أَردت بِرُوَيد الوعيد نصبتها بلا تنوين؛ قال ابن سيده، وقال بعض أَهل اللغة: وقد يكون رويداً للوعيد، كقوله:(رُويدَ بني شيبانَ، بعضَ وَعيدِكم تُلاقوا غداً خَيْلي على سَفَوانِ) فأَضاف رويداً إِلى بني شيبان ونصب بعضَ وعيدكم بإِضمار فعل، وإِنما قال رويد بني شيبان على أَن بني شيبان في موضع مفعول، كقولك رويد زيدٍ وكأَنه أَمر غيرهم بإِمهالهم، فيكون بعض وعيدكم على تحويل الغيبة إِلى الخطاب؛ ويجوز أَن يكون بني شيبان منادى أَي أَملهوا بعضَ وعيدكم، ومعنى الأَمر هاهنا التأْخير والتقليل منه، ومن رواه رويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدهم كان البدل لأَن موضع بني شيبان نصب، على هذا يتجه إِعراب البيت؛ قال: وأَما معنى الوعيد فلا يلزم وإِنما الوعيد فيه بحسب الحال لأَنه يتوعدهم باللقاء ويتوعدونه بمثله. قال الأَزهري: وإِذا أَردت برُويد المهلة والإِرواد في الشيء فانصب ونوّن، تقول: امش رويداً، قال: وتقول العرب أَروِدْ في معنى رويداً المنصوبة. قال ابن كيسان في باب رويداً: كأَنّ رويداً من الأَضداد، تقول رويداً إِذا أَرادوا دَعْه وخَلِّه، وإِذا أَرادوا

---

١) لسان العرب – مادة (ر.و.د)

ارفق به وأَمسكه قالوا: رويداً زيداً أَيضاً، قال: وتَيْدَ زيداً بمعناها، قال: ويجوز إِضافتها إِلى زيد لأَنهما مصدران كقوله تعالى: (فضرب الرقاب)."([1])

في رويد عند النحاة أربعة أوجه([2]): أحد هذه الأوجه كونها مبنية لأنها اسم للفعل ومسماه أرود وأمهل،وهو متعدٍ إلى مفعول واحد نحو رويد زيدًا. وباقي الأوجه كونها معربة فأولا: أن تقع صفة نحو: سيروا سيراً رويدًا ويكون أصله إروادًا، وثانيًا أن تكون حالا نحو: ساروا رويدًا أي مرودين، وثالثًا: أن تكون مصدرًا بمعنى إرواد نحو / رويدًا زيدًا بمعنى أرود زيدًا إرواد فحُذف الفعل وأقاموا المصدر مقامه كما قالوا سقيًا والمراد سقاك الله. فتحة (الدال) فتحة بناء إذا كانت اسما للفعل، والكاف في رويدك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب، وإذا كانت مصدرا فالفتحة فتحة إعراب وحينئذ فالكاف في رويدك تحتمل أمرين: أن تكون فاعلاً وأن تكون مفعولاً.

ومن هنا يظهر خلاف نحوي في الكاف الملحقة لرويد هل هي اسم أم حرف لإفادة الخطاب؟!

يقول سيبويه:" واعلم أن رويدًا تلحقها الكاف وهي في موضع افعل، وذلك قولك: رويدك زيدًا، ورويدكم زيدًا، وهذه الكاف التي لحقت رويدًا إنما لحقت لتبين المخاطب المخصوص؛ لأن رويد تقع للواحد وللجميع والذكر والأنثى فإنما أُدخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني وإنما حذفها في الأول استغناء بعلم المخاطب أنه لا يعني غيره... فهذه الكاف لم تجيء علمًا للمأمورين والمنهيين المضمرين، ولو كانت علمًا للمضمرين لكانت خطأ؛ لأن المضمرين ها هنا فاعِلون وعلامة المضمرين الفاعلين الواو كقولك:افعلوا، وإنما جاءت الكاف توكيدًا وتخصيصًا."([3])

---

١) لسان العرب مادة (ر.و.د).

٢) يُنظر في ذلك: سيبويه ١ / ٢٤٣: ٢٥٣ – شرح المفصل ٢/ ١٨٩: ١٩١– حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك –أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦ هـ) – دار الكتب العلمية بيروت– الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)– ١٢٤٦/٣

٣) الكتاب لسيبويه ١/ ٢٤٤، ٢٤٥

ويؤكد سيبويه ذلك في موضع آخر بقوله:" ونظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ لك التي تجيء بعد هلم في قولك هلم لك فالكاف ههنا اسم مجرور باللام والمعنى التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد وأشباهها."([1])

ويؤكد ما ذهب إليه سيبويه ابن يعيش في قوله:" والكاف في رويدك لا محل لها من الإعراب، فإذا كان المخاطب مذكرًا فتحتها وإن كان مؤنثًا كسرتها وتثنيها وتجمعها إذا أردت تثنية أو جمعا فتقول: رويدكَ يا زيد، ورويدكِ يا هند، ورويدكما يا زيدان، ورويدكم يا زيدون.وقد اختلفوا في هذه الكاف فذهب قوم إلى أنها اسم موضعه من الأعراب الرفع، وقال آخرون موضعها النصب وذهب سيبويه إلى أنها حرف مجرد من معنى الاسمية للخاب كالكاف في ذلك وأولئك والنجاءك والصحيح مذهب سيبويه فيها أنها لو كانت في موضع رفع بأنها فاعل لم يجز حذفها... ولا تكون في موضع نصب لأن رويد اسم أرود وأرود إنما يتعدى إلى مفعول واحد فلو كانت الكاف في محل نصب لكنت إذا قلت رويدك زيدًا معديًا له إلى مفعولين أحدهما مضمر وهو الكاف والاخر ظاهر وهو زيد ولو جاز ذلك لجاز رويد زيدًا خالدًا ولا نعلم أحدًا قاله، ولو كانت منصوبة أيضًا لجاز أن تقول رويدك نفسك لإذا أردت تأكيد الكاف."([2])

وفي لسان العرب:" فهذه الكاف التي أُلحقت لتبيين المخاطب في رويداً، قال: وإنما أُلحقت المخصوص لأَن رويداً قد يقع للواحد والجمع والذكر والأُنثى، فإنما أَدخل الكاف حيث خِيف التباس من يُعْنى ممن لا يُعْنى، وإنما حذفت في الأَول استغناء بعلم المخاطب لأَنه لا يعنى غيره.

وقد يقال رويداً لمن لا يخاف أَن يلتبس بمن سواه توكيداً، وهذا كقولك النَّجاءَكَ والوَحاك تكون هذه الكاف علماً للمأْمورين والمنهبين." (٣)

أما رويد التي ذكرها الصغاني في شوارده فقد خرج بها عن القياس وجعلها متعددة الأوجه طبقا للمخاطب إذا كان مفردًا أو مثني أو جمعا وسواء أكان

---

١) السابق ٢٤٦/١

٢) شرح المفصل ١٩٠/٢

٣) لسان العرب مادة (ر.و.د)

مذكرًا أم مؤنثًا لكنه في كل الأحوال استخدم الكاف كما نص سيبيه بكونها حرف خطاب، وجعل (رويد) على النحو التالي:

رويد (اسم فعل بمعنى أمهل أو بمعنى دع وخل أو بمعنى أمسك) + الكاف (حرف خطاب) متحرك ومتعدد الضبط طبقا لما يعنيه المخاطب + نون الوقاية (التي تقي الفعل من الكسر) + المفعول به(وجاء على هيئة الضمير المتصل المبني ياء المتكلم في محل نصب)... فقال للمفرد المذكر (رُويدَكَني) بفتح الكاف، وللمفردة المؤنثة (رُويدَكِنِي) بكسر الكاف، وللمثنى بنوعيه (رُويدكُمانِي) والميم فيها مثل بأنتما، ولجماعة الذكور (رُويدَكُمُوني) باتصالها بواو الجماعة باعتبارها مثل الفعل يتصل بها فاعلها والميم السابقة لها مثل بأنتم، ولجماعة المؤنث (رُويدَكُنَّني) النون المشددة فيها مثل أنتنّ،هنَّ لإفادة جمع المؤنث.

وعلى الرغم من أن أسماء الأفعال القياس فيها أن تلتزم لفظًا واحدا في المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع إلا أنه ظهرت أسماء أفعال اتصلت بها ضمير تثنية أو جمع نحو قوله تعالى:"هاؤم اقرأوا كتابيه "(١) لجماعة الذكور، ولجماعة المؤنث هاءون وللمثنى هاؤما٢، يعلل ذلك ابن يعيش في قوله:" واعلم أن الباب والقياس في هذه الأسماء ألا يلحقها ضمير تثنية ولا جمع ؛لأن هذه الأسماء إنما سميت بها الأفعال لضرب من الاختصار...ووجه الاختصار مجيئها للواحد والواحدة فما فوقها على صورة واحدة تقول هاء يا رجل وهاء يا امرأة وكذلك التثنية والجمع على هذه اللغة أكثر الاستعمال، وإنما لما نابت عن الأفعال وقامت مقامها قويت الدلالة على معناها فصارت كالمرادفة لها فظهر الضمير في بعض الأحوال ليؤذن بقوة الشبه بهذه الأفعال التي هي في معناها... ولما ظهر الضمير ظهر على صورة غريبة ليدل على أن الموضع ليس من مواضع ظهور الضمير وإنما كانت غريبة لأنها ليست على حد (افعل، افعلا، افعلوا) إنما ذلك(هأ، وهاءا، وهاءوا)فأما هاؤم فغريب من نادر العربية لأن الميم إنما توجد في ضمير المخاطب إذا كان غير أمر نحو (قمتم، قمتما، وضربتكم،

---

١) سورة الحاقة – الآية ١٩

٢) كلمة كتابيه منصوبة بـأقرأوا عند البصريين ومنصوبة بهاؤم عند الكوفيين – يُنظر في ذلك التبيان في إعراب القرآن ٢٦٧/٢

وضربتكما)، وهذا مما يؤكد كون هذه الألفاظ أسماء وليست أفعالاً وذلك أنه لما اتصل الضمير بما اتصل به منها اتصل علي غير حد اتصاله بالفعل إنما جاء على نحو أنتما وأنتم فدل ذلك على أنها أسماء لا أفعال."(١)

فقد اعتبر ابن يعيش هاؤم من نوادر اللغة لتغير شكلها مع اتصالها بضمير لجماعة الذكور ووجود الميم فيها أشبه بالضمير أنتم، وهو ما ذكره الصغاني من ندرة استخدام اسم الفعل رويد متصل به كاف لإفادة الخطاب واتصاله بضمائر ليدل على الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

الشاردة الثامنة (ص ٥١/ القسم الثالث)

نص الصغاني:" نحو من كذا، لايُقال كان القوم نحوًا من خمسة عشر، وإنما يُقال كانوا نحوًا من عشرة، ونحوًا من عشرين، ونحوًا من مائة، ونحوًا من ألف، فأما في الكسر الذي بين العقدين قلا يُقال أي فلا يُقال نحوًا من خمسة وثلاثين، لا يكون ذلك إلا في العقود."

"نَحْو: -جمع أنحاء (لغير المصدر) ونُحُو (لغير المصدر):

١) مصدر نحا / نحا إلى.

٢) طريقٌ، شكلٌ:- سار / تصرّف على هذا النحو، - على نحو ما ذكر، - على نحو لم يعهد من قبل: مِنْ نَحْوي: من جهتي، فيما يختصّ بي.

٣) ظرف يدلّ على الجهة من معانيه: صوب، وجهة:- ذهب نحو اليسار / النافذة / الهدف

٤) تقريبًا، حوالي: جاء في نحو السادسة مساءً.

٥) مقدار: إنّه يساوي ألف دينار أو نحو ذلك، نحو ستّة آلاف رجل، منذ نحو عشرة أعوام.

•النَّحْو: (العلوم اللغوية) علمٌ يدرس مواقعَ الكلمات داخل الجملة والعلاقات النَّحويَّة بينها، ويُعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابًا وبناءً: تلميذٌ ضعيف في

١) شرح المفصل ٢/ ١٩٦

النحو، نحو مقارن، توليديّ، وظيفيّ، كتاب النحو: كتاب يعرض قواعد النحو." (١)

يقعّد الصغاني في شاردته تلك لكلمة نحو وأنها تختص بألفاظ العقود دون غيرها من الأعداد وهي بذلك تخالف كلمة بضع التي تدخل مع العدد: "بِضع في العدد بكسر الباء وبعض العرب بفتحها وهو ما بين الثلاث إلى التسع تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امرأة فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون."(٢)

وعن دخول من مع العدد يذكر المبرد "ومهنى قولك عشرون درهما إنما عشرون من الدراهم"(٣)، وفي موضع آخر أكد على دخول من مع العدد:"واعلم أن كل تمييز ليس فيه ذكر للمقصود فإن (مِن) لا تدخله إذا كان مفردا لأنك لو أدخلتها لوجب الجمع وذلك قولك: عشرون درهما ومائة درهم...فإن كان فيها ذكر الأول دخلت مِن في المخصوص فقلت ويحه رجلا وويحه من رجل ولله دره فارسا ومن فارس وحسبك به رجلا ومن رجل."(٤)

الشاردة التاسعة (ص٥٤/ القسم الثالث)

نص الصغاني:" ليس هو بابن جماع قملة، هو مثل تأبط شرًا، وذريّ حبًّا، وبرق نحره، وشاب قرناها، قال أمية بن الأسكر:

ولابن جاع قَمْلَه عِنْد عامرٍ مُقِيتًا عَلْيه قَمْلَه يَتَنَسَّرُ "(٥)

ويقول في موضع آخر (ص ٧١/ القسم الرابع) حول نفس الشاردة:

---

١) معجم اللغة العربية المعاصر – أحمد مختار عمر – دار الكتب – ٢٠٠٨– مادة (ن.ح.و)

٢) مختار الصحاح – مادة (ب.ض.ع)

٣) المقتضب ٦٦/٣

٤) المقتضب ٦٧/٣

٥) البيت من البحر الطويل – لأمية بن الأسكر مذكور في شرح أشعار الهذليين – صنعة أبي العباس الحسن بن الحسين السكري – حققه عبد الستار أحمد فراج – راجعه محمود محمد شاكر– مكتبة دار العروبة – د.ت. ٢/ ٨٦٣

" سرَّ جاهلاَ، وأعجب جاهلاً من الألقاب نحو تأبط شرًا، وذرّى حبًّا،وشاب قَرْنَاها، وبَرَق نحْرَه، وريش بلَغْب، وثابت قُطْنَة."

العلم هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقًا أي بلاقيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وكنية، ولقب، والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب كزيد وعمرو، وبالكنية: ما كان في أوله أبٌ أو أمٌ، كأبي عبد الله وأم الخير، وباللقب: ما أشعر بمدحٍ كزين العابدين.([1])

وبذلك يظهر أن المركب الأسنادي الذي ذكره الصغاني هو نوع من أنواع العلم باستخدام الإسناد فأصله مسند ومسند إليه ثم تم نقله إلى العلمية يقول سيبويه في باب (الحكاية التي لا تُغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام):" وذلك قول العرب في رجل يُسمَّى تأبَّط شرًّا هذا تأبط شرًّ وقالوا هذا برق نحره ورأيتُ برق نحره فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسمًا. وقالوا أيضًا في ردل اسمه ذرَّى حبًّا هذا ذرَّى حبًّا..، واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يُثنَّ ولم يُجمع إلا أن تقول: كلهم تأبَّط شرًّا، وكلاهما ذرَّى حبًّا لم تغيره عن حاله قبل ان يكون اسمًا... ولا تضيفه إلى شيء إلا أن تقول: هذا تأبَّط شرًّا صاحبك او مملوكك. ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا ولو سميت رجلا زيد أخوك لم تحقره."([2])

يُفهم من ذلك أن المركب الاسنادي هو ما انضمَّتْ فيه كلمة إلى أُخرى على وجه يُفيد حصول شيء، أو عدم حصوله، أو طَلَب حصوله؛ أي: التَّحدُّث عن ذلك الشَّيء بِما يُنسَب إليه؛ سلبًا، أو إيجابًا، أو طَلَبًا.

ويتركَّبُ إمَّا من جملة فعليَّة أي: من فعل مع فاعله، أو مع نائب فاعله مثل: " بَرَقَ نحرُهُ "، و" شابَ قَرْنَاهَا "، وإمَّا مِن جملة اسميَّة أي: من مبتدإ مع خبره مثل: " الخيرُ نازِلٌ "، و" السَّيِّدُ فاهِمٌ وهذا حُكمه الحكاية؛ فيبقى على حاله وصورته اللَّفظيَّة قبل التَّسمية؛ فلا يدخله تغييرٌ مُطلقًا، لا في ترتيب حروفه، ولا

---

١) يُنظر في ذلك: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ومعه كتاب الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل– تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – طبعة (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)– ١ /١١٨،

٢) الكتاب – سيبويه ٣/٣٢٦، ٣٢٧

في ضبطها، ويُعرَبُ على حسب حاجة الجُملة الَّتي تحتويه، ولكنَّ إعرابه يكون مُقدَّرًا على آخره؛ بسبب الحكاية، فيكون مبتدأ، وخبرًا، وفاعلاً، ومفعولاً، وغير ذلك على حسب ما تقتضيه تلك الجملة، إلاَّ أنَّ آخره يظلُّ على حاله، مُلتزمًا علامته الأُولى قبل العلميَّة في جميع تلك الحالات مهما تغيَّرَت الجُمل. تقول " :بَرَقَ نَحرُه شُجاعٌ "، و" جاء بَرَقَ نَحرُه" ، و" رأيتُ بَرَقَ نَحرُه" ، و" مررتُ ببرقَ نحرُه."

فالعلَم " :بَرَقَ نَحرُه " في الجملة الأُولى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة المُقدَّرة على آخره؛ للحكاية .وفي الجملة الثَّانية: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة المُقدَّرة على آخره؛ للحكاية. وفي الجملة الثَّالثة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المُقدَّرة على آخره؛ للحكاية. وفي الجملة الرَّابعة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جرِّه الكسرة المُقدَّرة على آخره؛ للحكاية.

فهو لا يتأثَّر بالعوامل تأثُّرًا ظاهِرًا، وإنَّما يتأثَّر بها تأثُّرًا تقديريًّا يُصيبُ آخره؛ فيجعله مُعربًا بحركاتٍ مُقدَّرة للحكاية.

الجديد عند الصغاني هو تعدد الأمثلة لديه مابين المنقول من جملة فعلية نحو تأبط شرا، وذرى حبًّا، وشاب قرناها، وبرق نحره، وأخرى منقولة من جملة اسمية نحو ريش بغلب وثابت قطنة.

تأبط شرًّا:" وتأَبَّط سَيْفاً أَو شيئاً: أَخذه تحت إِبطه، وبه سمي ثابت بن جابر الفَهْمِيّ تأَبَّط شرّاً لأَنه، زعموا، كان لا يفارقه السيف، وقيل: لأَنَّ أُمه بَصُرَتْ به وقد تأَبَّط جَفِيرَ سِهام وأَخذ قَوْماً فقالت: هذا تأَبَّط شرّاً، وقيل: بل تأَبط سِكِّيناً وأَتى نادِيَ قومِه فوَجَأَ أَحدَهم فسمي به لذلك.

وتقول: جاءَني تأَبط شرّاً ومررْتُ بتأَبّط شرّاً تدَعُه على لفظه لأَنك لم تنقله من فعل إِلى اسم، وإِنما سميت بالفعل مع الفاعل رجلاً فوجب أَن تحكيه ولا تغيره، قال: وكذلك كل جملة تسمي بها مثل برَق نَحْرُه وذَرَّى حَبّاً، وإِن أَردت أَن تثني أَو تجمع قلت: جاءَني ذَوا تأَبّط شرّاً وذَوو تأَبّط شرّاً، أَو تقول: كلاهما تأَبَّط شرّاً وكلُّهم ونحو ذلك، والنسبة إِليه تأَبَّطِيٌّ يُنْسب إِلى الصدر، ولا يجوز تصغيره ولا ترخيمه؛ قال سيبويه: ومن العرب من يفرد فيقول تأَبَّطَ أَقْبَل، قال ابن سيده: ولهذا أَلْزَمَنا سيبويه في الحكاية الإِضافةَ إِلى الصَّدْر؛ وقول مليح الهذلي: ونَحْنُ

قَتَلْنا مُقْبِلاً غير مُدْبِرٍ تأَبَّطَ، ما تَرْهَقْ بنا الحَرْبُ تَرْهَقِ أَراد تأَبَّط شرّاً فحذف المفعول للعلم به."(١)

ذرّى حبًّا:" وذَرَّى حَبّاً: اسم رجل؛ قال ابن سيده: يكون من الواو ويكون من الياء."(٢)

برق نحره:" وبَرَقَ نَحْرُه: لَقَبُ رجلٍ، وذو البَرْقَةِ: عليُّ بنُ أبي طالِبٍ، رضي الله تعالى عنه، لَقَّبَهُ به العباسُ، رضي الله تعالى عنه، يومَ حُنَيْنٍ."(٣)

ثابت قطنة:" وقُطْنَةُ لقب رجل، وهو ثابتُ قُطْنَةَ العَتَكيّ، والأَسماء المعارف تضاف إِلى أَلقابها، وتكون الأَلقاب معارف وتتعرَّف بها الأَسماء كما قيل قيس قُفَّةَ وزيد بَطَّةَ وسَعيد كُرْز؛ قال ابن بري: قال أَبو القاسم الزجاجي قال ابن دريد سمعت أَبا حاتم يقول أُصِيبتْ عَينُ ثابتِ قُطْنَةَ بخُراسان فكان يحشوها قُطْناً، فسمي ثابتَ قُطْنة؛ وفيه يقول حاجب الفيل:لا يَعْرِفُ الناسُ منه غيرَ قُطْنَتِه، وما سواها من الإِنسان مَجْهولُ."(٤)

الشاردة العاشرة (ص٢٠٥/ القسم الرابع)

نص الصغاني:" قال ابن الأنباري في (باب الإشارة إلى المذكر والمؤنث الغائبين) قام ذائك الرجل أي ذلك الرجل، وقال اللام دخلت بدلا من الهمزة في ذائك، قال وتيلك المرأة أي: تِلك المرأة قال وأنشد الفراء:

فأيَّة تيلك الدّمن الخوالي عجبت منازلا لو تنطِقينا.(٥)"

ذكر سيبويه تفصيلا أسماء الإشارة في باب(ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على ما هو قبله من الأسماء المبهمة) يقول:" والأسماء المبهمة: هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك، وذانك، وتِلك، وتانِك، وأولئك... " (٦)

---

١) لسان العرب – مادة (أ.ب.ط)
٢) لسان العرب – مادة (ذ.ر.ى)
٣) القاموس المحيط – مادة (ب.ر.ق)
٤) لسان العرب – مادة (ق.ط.ن)
٥) البيت من بحر الوافر – منسوب للقطامي لم أعثر عليه في ديوانه
٦) الكتاب لسيبويه – ٧٨/٢– يُنظر في ذلك: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٧/١: ٢٢٣

وقدعقد ابن السكيت بابا لأسماء الإشارة يقولل فيه:" تلك فعلت ذاك،وتيك فعلت ذاك، ونالك فعلت ذاك، وتَلْك لغة رديَّة، ولاتقل: ذيك وتقول ذلك فعل ذاك، وذاك فعل ذاك،واللام في ذلك زائدة،و في الاثنين: ذانك، والجميع: أولئك وأُلاك وألالك،وقال القطامي: "وحان لتالك الغمر انحسار" أي حان لتلك الشدائد انكشاف وللمرأتين تانِك وتانِّك والجمه مثل المذكر."(١)

يقول ابن الأنباري في باب الإشارة إلى المذكر والمؤنث الغائبين:" إذا أشرت إلى المذكر الغائب قلت(ذلك الرجل قام وذاك الرجل قام وذانك الرجل قام... والاسم من ذلك الذال واللام دخلت بدلا من الهمزة في ذانك؛ ولأن لا يصير (ذاكا) لمضاف إلى الكاف، ولا موضع للكاف من الإعراب."(٢)

فقد استخدم الأنباري ذاك وذلك وذانك باعتبارهم يشيرون للمفرد المذكر، في حين أن الأصل فيهم أن ذاك للمفرد المذكر وذلك للبعيد وذان للمثنى يؤكد على ذلك الزمخشري في قوله:"ذا للمذكر ولمثناه ذان في الرفع وذين في النصب والجر ويجيء ذان فيهما في بعض اللغات...ويلحق حرف الخطاب أواخرهما فيقال ذاك وذانك بتخفيف النون وتشديدها...وقولهم ذلك هو ذاك وزيدت فيه اللام وفرق بين ذا وذاك وذلك فقيل الأول للقريب والثاني للمتوسط والثالث للبعيد وعن المبرد أن ذانك مشددة تثنية ذلك."(٣)

ويؤكد الزمخشري أيضا اختلاف القراءات في اسم الإشارة ذانك في قوله:" ويلحق حرف الخطاب أواخرها فيقال ذاك وذانك بتخفيف النون وتشديدها قال الله تعالى "فذانك برهانان من ربك" وذنيك وتاك وتيك وذيك وتانك وتينك وأولاك وأولئك."(٤)

وعلى هذا فنحن أمام أسماء إشارة للمفرد المذكر بيانها على النحو التالي:

- ذا اسم إشارة للمفرد المذكر، وقد تتصل به كاف الخطاب فتصبح ذاك

---

١) إصلاح المنطق لابن السكيت – ص٥٩٧
٢) المذكر والمؤنث – ابن الأنباري – ص ٦١٨
٣) شرح المفصل ٨٢/٣، ٩٢، ٩٥
٤) شرح المفصل – ٩٢/٣

- ذانك هي للمثنى المذكر لأنها عبارة عن ذان متصلة بها كاف الخطاب، إلا أن ابن الأنباري الذي نقل عنه الصغاني اعتبرها اسمًا للإشارة للمفرد المذكر.
- ذائك اعتبرها ابن الأنباري اسما للإشارة للمفرد المذكر.
- ذلك هي اسم إشارة للبعيد للمفرد المذكر،يشرح مكوناتها ابن يعيش في قوله:"الاسم فيه ذا والكاف للخطاب وزيدت اللام لتدل على بعد المشار إليه وكسرت لالتقاء الساكنين ولم تفتح لئلا تلتبس بلام الملك لو قلت ذا لَك." [١] بينما اعتبرها ابن الأنباري محولة من أصل ذائك فدخلت اللام مكان الهمزة أي أُبدلت الهمزة لامًا، واستدل على كلامه بصيغة الجمع (أولئك) فقد ظهرت فيها الهمزة تارة وتارة أبدلت الهمزة لامًا، حيث يقول: " وتقول في الجمع (أولئك الرجال قاموا) و (أولالك الرجال قاموا)، أنشد الفراء:

ألا لك قومي لم يكونوا أُشابةً وهل يعظ الضليل إلا ألالكا([٢])

...ويقال أيضًا في الجمع (أُلاك الرجال قاموا)و (أُلّاك الرجال قاموا)، (هلّاك الرجال قاموا)،و (هلائك الرجال)،و (هلالك الرجال)."([٣])

وبذلك يكون أظهر ابن الأنباري صيغًا أخرى خرجت عن القياس والمتداول من أسماء الإشارة إلا أن الاستخدام العربي أوردها في الشعر فهي نادرة كما ذكر الصغاني.

وبالنسبة لاسم الإشارة للمفردة المؤنثة يذكر ابن الأنباري في نفس الباب:" وإذا أشرت إلى الأنثى الغائبة قلت (تِلك المرأة قامت)،و (تِيك المرأة)، و(تَالِك المرأة)، و(تِيْلَك المرأة)، أنشد الفراء للقطامي:

فأيَّة تيلك الّدمَن الخَوَالي عَجِبتِ مَنَازِلاً لَوْ تَنْطِقِينَا

وحكى هشام (تَلك المرأة)، وكان الكسائي صغر تِلك، تَيْلَك وفسره فقال: أترك التاء على كسرها؛ لأن هذا جنس يترك على إعرابه لا يغير وآخره على هيئته

---

١) شرح المفصل ٣/٩٥

٢) البيت في الصاحبي لابن فارس ص ٢٩

٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري – ص ٦١٨، ٦١٩

ولا يغير كما تركت أول ذا مفتوحًا وجعلت آخره ألفًا ساكنة، فكذلك أنزل كسرة (تِلك)على حالها واشدد الياء فيما بين التاء من (تِلْكَ)واللام، واترك اللام ساكنة، قال الفراء: وهو مذهب."([1])

وهو ما يؤكده ابن يعيش في شرحه للمفصل في قوله:" ومثل (ذلك) في المؤنث (تلك) و(تالك) يريد إنه كما زادوا اللام مع المذكر لبعد المشار إليه فقالوا (ذلك) كذلك زادوها مع المؤنث فقالوا: (تلك) و(تالك)، فأما (تلك) فهي (تي) وإنما حذفوا الياء لسكونها وسكون اللام بعدها ولم يكسروا اللام كما فعلوا في ذلك كأنهم استثقلوا وقوع الياء بين كسرتين لو قالوا (تيلك)وقالوا في (تا) (تالك) فلم يحذفوا الألف كما لم يحذفوها والقياس لا يأباها ولم يقولوا (ذيك)كأنهم استغنوا عنه ب (تيك)." ([2])

وفي لسان العرب لغة أخرى في تلك " تالِك لغة أخرى في تلك وأنشد ابن السكيت للقطامي يصف سفينة نوح عليه السلام:

وعامت وهي قاصدة بإذن ولولا الله جار بها الجوارُ
إلى الجوديّ حتى صار حِجرًا وحان لتالِك الغُمَر انحسارُ([3])

يتضح من هذه النصوص السابقة ندرة الكلمات المذكورة وأن القياس لا يرفضها، فهي مستخدمة في كلام العرب شعرًا.

الشاردة الحادية عشرة (ص ٢٠٥/ القسم الرابع)

نص الصغاني:"وجاء في الاتباع ستة أحرف وهي: جعل الله مالي كثيرًا، بثيرًا، بذيرًا، غميرًا، مزيرًا، بجيرًا، وقيل مُجيرًا"

الإتباع يفسره ابن فارس في كتاب أفرده له واسماه الإتباع والمزاوجة في قوله:" هذا كتاب الإتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين، أحدهما: أن تكون كلمتان متواليتان على روي واحد، والوجه الآخر: أن يختلف الرويان، ثم يكون بعد ذلك

١) المذكر والمؤنث–لابن الأنباري – ص ٦٢٠
٢) شرح المفصل ٣/ ٩٦
٣) البيتان من البحر الوافر – وهما للقطامي في ديوانه، ديوان القطامي – تأليف: عمير بن شييم التغلبي (ت: ١٠١هـ)– دراسة وتحقيق محمود الربيعي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – د.ت. – ص ٣٤٧

على وجهين،أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف إلا أنها كالإتباع لما قبلها،والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق."([1])

وما أورده الصغاني ينتمي للإتباع المتشابه في الروي والشرط فيه ألا يكون باستخدام حرف العطف يقول ابن السكيت: "لا أحلها المغتسل وهي الشارب حِلٌّ وبِلٌّ، قال الأصمعي كنت أرى بِلا إتباع لحِلٌّ حتى زعم المعتمر بن سليمان أن بِلاً في لغة غير مباح."([2])ويقول في موضع آخر عن الاتباع ولكن باستخدام حرف العطف " حسن الصورة والشارة"([3])، وذكرها ابن فارس في باب الراء في قوله: " كثير بثير بذير وهو إتباع و بجير أيضًا."([4])

وعلينا توضيح معان الكلمات الواردة من ناحية السياق مما يحقق الإتباع من حيث تساوي حرف الروي و ترادف الكلمات مع معنى كثير، يوضح معانيها ابن منظور في قوله:

- كلمة (بثير) "والبَثْرُ: الكثير. يقال: كَثِيرٌ بَثِيرٌ، إتباع له وقد يفرد. وعطاءٌ بَثْرٌ: كثير وقليل، وهو من الأَضداد."([5])
- كلمة(بذير)" وكَثِيرٌ بَثِيرٌ وبَذِيرٌ: إِتْباعٌ؛ قال الفراء: كَثِيرٌ بَذِيرٌ مثلُ بَثِير لغة أَو لُغَيَّة. ورجل هُذَرَةٌ بُذَرَةٌ وهَيْذارَةٌ بَيْذارَةٌ: كثيرُ الكلام (٦)
- كلمة (غمير) "، يقال للشيء إِذا كثر: هذا كثير غَميرٌ "(٧)

---

١) الاتباع والمزاوجة – لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)– حققه كمال مصطفى – مطبعة السعادة – يُطلب من مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد – د.ت– ص ٢٨

٢) إصلاح المنطق ص ٣٢

٣) إصلاح المنطق – ص ٥٩٩

٤) المرجع السابق ص ٤٢– يُنظر في ذلك: المنتخب من غريب كلام العرب – لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل (ت:٣١٠هـ)– تحقيق محمد بن أحمد العمري – الطبعة الأولى (١٩٨٩م)– مركز إحياء التراث الإسلامي بأم القرى – ص ٥٩٨

٥) لسان العرب مادة (بثر)

٦) لسان العرب – مادة (بذر)

٧) السابق – مادة (غمر)

- كلمة (مزيد) "والزِّيادَةُ والمَزِيدُ والزَّيْدانُ: بِمَعْنًى، والأَخيرُ شاذٌّ، كالشَّنْآن،.....وزادَهُ اللّهُ خَيْراً،وزَيَّدَهُ فَزادَ وازْدادَ.واسْتَزادَهُ: اسْتَقْصَرَهُ، وطَلَبَ منْهُ الزِّيادَةَ. "(١)
- كلمة (بجير) "البَجِيرُ المالُ الكثير.وكثيرٌ بَجِيرٌ: إتباعٌ، ومكان عَمِيرٌ بَجِيرٌ: كذلك، وأَبْجَرُ وبُجَيْرٌ: اسمان."(٢)
- كلمة (مجير)" الجارُ والمُجِيرُ والمُعِيذُ واحدٌ، ومن عاذ بالله أَي استجار به أَجاره الله، ومن أَجاره الله لم يُوصَلْ إِليه، وهو سبحانه وتعالى يُجِيرُ ولا يُجَارُ عليه أَي يعيذ، والجارُ والمُجِيرُ: هو الذي يمنعك ويُجْيرُك، واستْجَارَهُ من فلان فَأَجَارَهُ منه، وأَجارَهُ الله من العذاب: أَنقذه".(٣)

وقد جاء الدرس اللغوي الحديث ليقدم فائدة تلك الظاهرة الثرية عند العرب بل وغيرهم من الأمم فيعرفها عطية سليمان في قوله:" إن هذه الظاهرة اللغوية أو الأسلوب الذي يتبعه الكثيرون قديمًا وحديثًا، هو وسيلة يستخدمها الناس للتعبير عن رأيهم في موقف ما، ولكن بطريقة تختلف عما اعتاده الناس في كلامهم، حيث يأتي برأيه في عبارة قصيرة، تحمل نغمًا قصيرًا ناتجًا عن توافق كلمات تلمك العبارة في الوزن والروي، وهذا الأمر الأخير هو هدف في حد ذاته،حيث يحرص المتكلم في تحقيقه مطوعا في سبيل ذلك أوزان اللغة، وكذلك قواعدها لتحقيق هذا الهدف."(٤)

خلاصة الأمر أنه أضاف ثلاثة كلمات أخرى لم تذكر عند سابقيه من الكتب التي اهتمت بعرض الإتباع والمزاوجة والكلمات الستة تتفق في الوزن حيث وزن (فَعِيل) – ما عدا الكلمة الأخيرة التي أضافها وهي كلمة مُجير على وزن (مُفْعِل)– والمعنى (أفادت الكثرة) وحرف الرويّ (الراء)والإعراب حيث أنه يدخل في باب التوكيد يؤكد على ذلك أبو الطيب اللغوي: "الإتباع على ضربين:ضرب

---

١) السابق – مادة (زيد)
٢) السابق– مادة (بجر)
٣) السابق – مادة (جور)
٤) الإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث – عطية سليمان أحمد – دار الكتب العلمية – (٢٠٠٤م)– ص ٥

يكو فيه الثاني معنى الأول فيؤتى به توكيدًا... وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول "([1])، وقد اختلفت في بعض الصوامت المستخدمة، إن استخدام هذه الظاهرة اللغوية يدل على ثراء اللغة العربية.

والظاهرة هنا يمكن تناولها من الناحية الصوتية فجاءت في ثلاثة مقاطع صوتية (فَ+ عِي+ل) بيانها كالتالي (صوت صامت+ حركة بالفتح / صوت صامت + صائت طويل / صوت صامت+ حركة)، ومن ناحية البنى الصرفية للكلمات التي جاءت على وزن (فَعِيل) إحدى صيغ المبالغة، ومن ناحية الدلالة بمعنى واحد أي كثير، ومن ناحية التركيب جاءت في جملة فعلية ملتزمة الترتيب (فعل+ فاعل+ مفعول أول + مفعول ثانٍ+ تابع بتكرار التوكيد) وجاء هنا على ستة أحرف أي متعدد بست كلمات.

الشاردة الثانية عشرة (ص٢٠٨/القسم الرابع)

نص الصغاني:"يجوز تالرحمن كما يجوز تالله"

الغرض من القسم تأكيد الخبر أي تأكيد جملة بجملة أخرى وقد جعلوا له خمسة أحرف وهي الباء، والواو، والتاء، واللام ([2])،" واعلم ان المقسم به لا يتعلق بالمقسم عليه إلا بتوسط حرف إيجاب أو حرف نفي وإنما لم يتعلق به إلا بما ذكرنا لأن قول القائل: والله، معناه أحلف بالله."([3])، والحديث هنا عن التاء هل يجوز لها أن تتصل بغير لفظ الجلالة ؟!

يقول سيبويه:"التاء لا تجر في القسم ولا في غيره إلا في الله إذا قلت (تالله لأفعلنَّ)([4]) ويؤكد ذلك ابن يعيش في شرحه للمفصل." ولا يجوز تالرحمن ولا

---

١) المزهر ٤١٦/٢

٢) يُنظر في ذلك: سيبويه ٣: ٤٩٦- شرح المفصل ٢٣٠/٤ - شرح جمل الزجاجي – أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)- قدم له ووضع هوامشه وفهارسه -: فواز الشعا ر، إشراف: إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)- ٥٤٥/١، ٥٤٩

٣) العلل في النحو – ص ٤٩٤

٤) الكتاب لسيبويه ٥٩/١

تالباري ويجوز ذلك في الواو."([1]) بينما يظهر لنا ابن عصفور في شرحه لجمل الزجاجي جواز دخول التاء على غير لفظ الجلالة في قوله([2]):" وأما التاء فتدخل على اسم الله تعالى نحو (تالله لأفعلنَّ) وحكى الأخفش دخولها على الرب حكى من كلامهم (ترب الكعبة لأفعلنَّ كذا) "، وما أورده الصاغاني مما قل وندر استخدامه جواز دخول التاء على لفظ الرحمن باعتباره اسم من أسماء الله كما أُجيز دخولها على لفظ الجلالة.

وقد تدخل التاء على لفظ الجلالة لتدل على التعجب وقد تكون هي المقصودة من كلام الصغاني يؤكد ذلك قول سيبويه " وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب."([3]) ويذكر سيبويه في موضع آخر " فأما تالله فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجب ولله مثلها إذا تعجبت."([4]) فيجوز أن تكون تالرحمن مثلها.

الشاردة الثالثة عشرة (ص٢٠٧/ القسم الرابع)

نص الصغاني منقول عن الجوهري في الصحاح (جاء القوم بأَجْمُعهم لغة في أَجْمَعهم)

يقول ابن الوراق:" واعلم أن الأسماء التي يؤكد بها لها مراتب، فالنفس والعين يجب تقديمهما على كل حال؛ وإنما كانا بالتقديم أولى لأنهما قد يستعملان غير مؤكدين... وأما تقديم كل على أجمعين فإنما ذلك لأن كل قد تستعمل مبتدأة...وأما أجمعون فيتقدم على أكتعين وأبصعين، وإنما وجب تقديمها عليهما؛ لأنها ليست بمشتقة اشتقاقا بينا وأجمعون ماخوذة من الاجتماع المعروف، فلما قوى معنى أجمعين لأنها مشتقة تقدمت أكتعين... فإن قال قائل: فلم كرهوا (مررت بالقوم أجمعهم)، قيل له: لأن أجمع على وزن أفعل ومن شرط أفعل إذا أُضيف إلى شيء أن يكون بعضه، فلو قالوا: مررت بالقوم أجمعهم؛ لتوهموا أن القوم بعض الهاء والميم، وإنما غرضهم أن يخبروا عن جميع القوم، فلذاك عدلوا

١) شرح المفصل ٢٣١/٤
٢) شرح جمل الزجاجي ٥٥١/١
٣) الكتاب لسيبويه ٤٩٧/٣
٤) الكتاب لسيبويه ١٤٤/٢

عن إضافته في اللفظ وأتوا بالواو والنون، ليدلوا على استغراق المذكورين."([1]) نفهم من قول ابن الوراق التزام اللفظ في أجمعون باستخدام الواو والنون وأنه رافض لاستخدامها مضافة لمعنى التوكيد وأن الباء الجارة لصقت في القوم وليس في أجمعهم، في حين يقول رضي الدين الاستراباذي:"أجمعون ومتصرفاته مثل كل لا تجيء تابعة مضافة في التقدير على رأي الخليل وربما نصبت جمعاء و جُمع حالين:(جاءتني القبيلة جمعاءَ والقبائل جمع) وهو قليل وقد يضاف(أجمعون) إضافة ظاهرة فيؤكد به لكن بباء زائدة نحو (جاءني القوم بأجمعهم) ولا يقال جاءني القوم (أجمعهم) بخلاف عينه فإن يؤكد به مع الباء وبدونها نحو (رأيته عينه وبعينه)."([2])، فالباء الجارة عند الاستراباذي اتصلت بأجمع المضافة وهو ما طرحه الصاغاني مما يدل على أنه مطرد في كلام العرب.

الأمر المعروض هنا هي حركة الميم ومن الملاحظ أنها مفتوحة عند الجميع بينما ذكرها الجوهري في صحاح اللغة في قوله([3]): وأَجْمَعونَ جَمْعُ أَجْمَعَ.وأَجْمَعُ واحدٌ في معنى جَمْعٍ وليس له مفردٌ من لفظه.والمؤنث جَمْعاءُ.ويقال: جاء القوم بأَجْمَعِهِمْ وبأَجْمُعِهِمْ أيضاً بضم الميم.

وجَميعٌ يُؤَكَّدُ به، يقال جاءوا جميعاً، أي كلهم.

وقد ذكر ابن منظور في لسان العرب ما يؤكد مارمي إليه الجوهري في قوله ([4]):" ويقال: جاء القوم بأَجمعهم، وأَجْمُعهم أَيضاً، بضم الميم، كما تقول: جاؤوا بأَكلُبهم جمع كلب؛ قال ابن بري: شاهد قوله جاء القوم بأَجْمُعهم قول أَبي دَهْبل:

فليتَ كوانِينا مِنَ أَهْلِي وأَهلِها بأَجمُعِهم في لُجّةِ البحر لَجَّجُوا "

موضع الشاهد في البيت كلمة (بأجمُعهم) وجه الاستشهاد إتيان الميم مضمومة في الشعر على ندرة كما ذكرها الصحاح ووردت لدى الصغاني في شوارده، وقد ذكر البيت في ديوان أبي دهبل الجمحي،حيث جاء في الديوان: حدثنا محمد بن خلف عن أبي توبة عن أبي عمرو الشيباني قال حدثنا موسى ابن يعقوب قال أنشدني أبو دهبل قوله في (عمرة) البيت التاسع من قصيدة من بحر الطويل:

---

١) العلل في النحو – ص ٣٤٣: ٣٤٦
٢) شرح كافية ابن الحاجب ٢ /٣٧٧
٣) صحاح في اللغة الجوهري مادة (ج.م.ع)
٤) لسان العرب – مادة (ج.م.ع)

فليتَ كوانِينا مِنَ أهْلِي وأَهلِها بأَجمُعِهم في لُجّةِ البحر لَجَّجُوا

ومعنى الكوانين: الثقلاء من الناس، وقيل الكانون: الذي يجلس حتى يتحصى الأخباروالأحاديث ويتناقلها، ولججوا وقعوا في اللجة. ([1])

وقد ذكرها ابن عصفور الأشبيلي في شرحه لجمل الزجاجي بضم الميم في قوله:" أسماء التأكيد كلها معارف إما بالإضافة نحو: نفسه وعينه وكله، وإما بالعلمية نحو أجمع وأكتع، أو بنية الإضافة تريد أجمُعه وأكتعُه."([2])

الشاردة الرابعة عشرة (ص٢١١/ القسم الرابع)

نص الصغاني: منقول عن ابن دراستويه:" يقول يجوز الكل والبعض، فخالفه جميع نحاة عصره فقال النافدي:

فتى درستوي إلى خفض أخطأ في كل وفي بعض
دماغه عفنه نومه فصار محتاجا إلى نفض[3]"

تستخدم كل وبعض للتوكيد المعنوي وهو ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول نحو (جاء الركب كله أو جميعه) وقد يجيء بعد كل بأجمع لتقوية قصد الشمول علي النحو التالي: تحلق أجمع كل، وتلحق جمعاء كلها، وتلحق أجمعون كلهم، وتلحق جُمَع كلهنّ، وقد ورد استعمال العرب أجمع في التوكيد غير مسبوقه بكله نحو(جاء الجيش أجمع)([4])ويعلل الرضي تقديم كل على أجمع في قوله: "وأما تقديم الكل على أجمع فلكونه جامدًا واتباع المشتق للجامد ظاولى ولا سيما إذا كان المشتق على وزن الصفة وهو أفعل أيضًا، إن كلاً قد يقع مبتدأ دون أجمع فإنه لا يقع إلا تأكيدًا."([5])

---

١) ديوان أبي دهبل الجمحي– رواية أبي عمرو الشيباني – تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، تقديم الديوان بقلم الأستاذ زهير غازي زاهد (كلية الاداب /جامعة البصرة) الطبعة الأولى– مطبعة القضاء في النجف الأشرف (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)–البيت من بحر الطويل – ص٥٤ .

٢) شرح جمل الزجاجي ١/٢٣٦، ٣٢٨

٣) بيت من بحر الرجز

٤) شرح ابن عقيل ٣/٢٠٨: ٢١٠– شرح كافية ابن الحاجب ٢/٣٧٥– حاشية الصبان ٣/ ١٠٥٩

٥) شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٣٩١

والأصل في أسماء التوكيد المعنوي كونها معارف لاحتياجها الدائم للإضافة مما يؤكد ذلك قول ابن عصفور في شرحه لجمل الزجاجي:" ويجوز تأكيد الأسماء كلها إلا النكرة فإنها لا تؤكد على كل حال خلافًا لأهل الكوفة، فإنهم يجيزون تأكيد النكرة بشرط أن تكون متبعضة ويكون التوكيد ب كل ومافي معناها نحو قولك (أكلتُ الرغيف كله) ولا يجوز أن تقول (أكلت الرغيف نفسه) وسبب ذلك أن التوكيد بالنفس والعين لا فائدة فيه في النكرة... والصحيح أنه لا يجوز توكيد النكرة أصلا لا بالنفس ولا بالعين لما ذكرنا ولا بكل ولا ما في معناها؛ لأن أسماء التأكيد كلها معارف إما بالإضافة نحو: نفسه وعينه وكله، وإما بالعلمية نحو أجمع وأكتع، أو بنية الإضافة تريد أجمُعه وأكتعُه."(١)

يقول ابن منظور حول استخدام (ال) التعريف مع كلمتي كل و بعض رغم معرفتهما باحتياجهما الدائم للإضافة:" واستعمل الزجاجي بعضاً بالأَلف واللام فقال: وإنما قلنا البَعْض والكل مجازاً، وعلى استعمال الجماعة لهُ مُسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز يعني أَن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة. قال أَبو حاتم: قلت للأصمعي رأَيت في كتاب ابن المقفع: العِلْمُ كثيرٌ ولكن أَخْذُ البعضِ خيرٌ مِنْ تَرْكِ الكل، فأَنكره أَشدَّ الإِنكار وقال: الأَلف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأَنهما معرفة بغير أَلف ولامٍ.

قال أَبو حاتم: ولا تقول العرب الكل ولا البعض، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأَخفش في كُتُبهما لقلة علمهما بهذا النحو فاجْتَنِبْ ذلك فإِنه ليس من كلام العرب، وقال الأَزهري: النحويون أَجازوا الأَلف واللام في بعض وكل، وإِنَّ أَباهُ الأَصمعيُّ."(٢)، وعلى هذا فإن ما أورده الصغاني ليس بشاذ ولكنه مطرد في الاستخدام ونجده في كلامنا العامي فنقول جاء الكل وجاءنا البعض إجابة لسؤال من جاء من الأهل ؟ ومن جاء من الأصدقاء؟ نقصد كل الأهل، وبعض الأصدقاء.

---

١) شرح جمل الزجاجي ١/٢٣٦، ٣٢٨- يُنظر في ذلك شرح المفصل ٣/ ٥٩٤

٢) لسان العرب – مادة (ج.م.ع).

المبحث الثاني: الشوارد االنحوية المختصة بالفعل

الشاردة الأولى (ص ٢٠٥ / القسم الرابع)

نص الصغاني:"(هيت): هيت لك، هاتا لك مثل هيْت لك ".

للكلمة عدة قراءات أثبتتها كتب التفاسير أذكر منها من تفسير الطبري(١): " فقرأته عامة قرأة الكوفة والبصرة: (هَيْتَ لَكْ) بفتح ، الهاء والتاء ، بمعنى: هلمَّ لك، وادن وتقرَّب... وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين: " وَقَالَتْ هِئْتُ لَكَ" بكسر الهاء، وضم التاء، والهمزة ، بمعنى: تهيَّأت لك، من قول القائل: " هئت للأمر أهِيء هَيْئَةً". وممن روي ذلك عنه ابن عباس، وأبو عبد الرحمن السلمي، وجماعة غيرهما. وقرأ ذلك عامة قرأة أهل المدينة: " هِيتَ لَكَ" بكسر الهاء، وتسكين الياء، وفتح التاء.

وقرأه بعض المكيين: " هَيْتُ لَكَ" بفتح الهاء، وتسكين الياء، وضم التاء. وقرأه بعض البصريين ، وهو عبد الله بن إسحاق: " هَيْتِ لَكَ" بفتح الهاء، وكسر التاء.

وقد أنشد بعض الرواة بيتًا لطرفة بن العبد في" هيت " بفتح الهاء، وضم التاء ، قال أبو جعفر: وأولى القراءة في ذلك ، قراءة من قرأه: (هَيْتَ لَكَ) بفتح الهاء والتاء ، وتسكين الياء ، لأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها ، وأنها فيما ذُكِر قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى: أنَّ العرب لا تثني" هيت " ولا تجمع ولا تؤنث، وأنها تصوره في كل حال،، وإنّما يتبين العدد بما بعد ، وكذلك التأنيث والتذكير. وقال: تقول للواحد: " هيت لك " ، وللاثنين: " هيت لكما " ، وللجمع: " هيت لكم " ، وللنساء: " هيت لكن ".

---

١) تفسير الطبري ص ٢٣٨- يُنظر في ذلك مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ- ٣٠٥/١- التبيان في إعراب القرآن ٥١/٢

أما في التبيان في ‘عراب القرآن نجده يوضح القراءات المختلفة لها وعدد لها ست قراءات وميز بين المستخدم منها وغير المستخدم يقول:" هيت لك فيه قراءات:إحداها فتح الهاء والتاء والياء بينهما، والثانية كذلك إلا أنه كسر التاء، والثالثة: كذلك إلا أنه يضمها وهي لغات فيها والكلمة اسم للفعل فمنهم من يقول:هو خبر معناه تهيأتُ وبُني كما بُني شتان،ومنهم من يقول هو اسم للأمر:أي أقبل وهلمّ فمن فتح طلب الخفة ومن كسر فعلى التقاء الساكنين مثل (جِيْر)ومنهم من ضم شبهه بحيثُ واللام على هذا للتبيين مثل التي في قولهم: سقيا لك،والقراءة الرابعة: بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء وهو على هذا فعل من هاء يهاء مثل شاء يشاء ويهيء مثل فاء يفيء والمعنى تهيأت لك...والقراءة الخامسة:هيئت لك وهي غريبة، والسادسة:بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء، والأشبه أن تكون الهمزة بدلا من الياء أو تكون لغة في الكلمة التي هي اسم للفعل وليست فعلا لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام، وهو فاسد لوجهين: أحدهما: أنه لم يتهيأ لها وإنما هي تهيأت له، والثاني: أنه قال لَك ولو أراد الخطاب لكان هئتَ لي."

وفي مقولته ست صور لها هَيْتَ ـــ هَيْتِ ـــ هَيْتُ ـــ هِئْتُ ـــ هَيَئْتُ (واعتبرها غريبة)ـــ هِئْتَ (ورفضها).

وبالنظر لما جاء في معجم العين حول تلك المفردة "" هيْتَ لك أي هلمَّ لك، هَيْتَ من كلام أهل مصر قال رجل لعليٍّ عليه السلام" أنّ العراق وأهله عنقٌ إليك فهيْتَ هَيْنا"، وهِيت: موضع بشاطيء الفرات...حيث التقم الحوت يونس عليه السلام."([1])

والجدير بالذكر أن معجم العين نفسه ذكره في باب التاء:" تا وتهِ لغتان كقولك ذا وذه وتقول هذي فلانة كقولك هذه وفي لغة هاتا فلانة وهي بغير هاء أحسن."([2])

---

١) معجم العين – مادة (هـ.ي.ت)

٢) معجم العين – مادة (ت.ا) في أول باب التاء

وفي قول الخليل هنا ظهرت اللفظة التي ذكرها الصغاني وهي (هاتا) لك ويقصد بها هنا الإشارة، والسؤال المطروح هنا هل تنتمي لفظة هاتا لك (التي ذكرها الصغاني) لمادة هيت – اسم الفعل الأمر أم ل(تا)– اسم الإشارة ؟! خاصة وأنها وردت في القسم الرابع من الكتاب الخاص بكلمات ومفردات شتى ومسماه (من سائر كتب اللغة وشرح شوارد الأشعار) فلم ترد المفردة في القسم الأول من كتاب الشوارد الخاص بالقراءات القرآنية، وبإمعان النظر نجد في لسان العرب عند ابن منظور معان عديدة من الأصل الواحد (هيت) وبيان ذلك على النحو التالي([1]):

- هَيْتَ: تَعَجُّبٌ؛ تقول العرب: هَيْتَ للحِلْم وهَيْتَ لك وهِيتَ لكَ أَي أَقْبِلْ.
- فهَيْتَ، هَيْتا ومعناه: هَلُمَّ، هَلُمَّ وهَلُمَّ وتَعالَ، يستوي فيه الواحدُ والجمع والمؤنث والمذكر إِلاّ أَن العدد فيما بعده، تقول: هَيْتَ لكما، وهَيْتَ لكنَّ. وفيه أَربع لغات: هَيْتَ، بفتح الهاء والتاء، وهِيتَ، بكسر الهاء وفتح التاء، وهَيْتُ بفتح الهاء وضم التاء، وهِيتُ بكسر الهاء وضم التاء. الفراء في المصادر: مَن قرأَ هَيْتَ لكَ: هَلُمَّ لكَ، قال: ولا مصدر لِهَيْتَ، ولا يُصَرَّفُ. الأَخفش: هَيْتَ لكَ، مفتوحة، معناها: هَلُمَّ لكَ؛ قال: وكَسَرَ بعضُهم التاء، وهي لغة، فقال: هَيْتِ لك، ورفع بعضٌ التاء، فقال: هَيْتُ لك، وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء، فقال: هِيتَ لك، كلٌّ ذلك بمعنى واحد.
- وهَيَّتَ بالرجل، وهَوَّتَ به: صَوَّتَ به وصاح، ودعاه، فقال له: هَيْتَ هَيْتَ؛
- والتَهْييتُ: الصوتُ بالناس، وهو فيما قال أَبو زيد: أَن يقول يا هَياه.

ويقال: هَيَّتَ بالقوم تَهْييتاً، وهَوَّتَ بهم تَهْويتاً إِذا ناداهم؛ وهَيَّتَ النذيرُ، والأَصلُ فيه حكايةُ الصوت، كأَنهم حَكَوْا في هَوَّتَ: هَوْتَ هَوْتَ، وفي هَيَّتَ: هَيْتَ هَيْتَ. يقال: هَوَّتَ بهم، وهَيَّتَ بهم إِذا

[1]) لسان العرب– مادة (هـ.ي. ت)

نـاداهم، والأَصـل فيـه حكايـة الـصوت؛ وقيـل هـو أَن يقـول: يـاهْ يـاهْ، وهـو نداءُ الراعي لصاحبه من بعيد.

ويَهْيَهْتُ بالإبل إذا قلتَ لها: ياهْ ياهْ.

- ويقـال: هـاتِ يـا رجـل، بكـسر التـاء، أَي أَعطنـي، وللاثنـين: هاتِيـا، مثـل آلآتِيـا، وللجمـع: هـاتُوا،وللمرأَة: هـاتي، باليـاء، وللمـرأَتين: هاتِيا، وللنساء: هاتِينَ، مثل عاطِينَ.

وتقـول: هـات لا هاتَيْـتَ، وهـاتِ إِن كانـت بـك مُهاتـاةٌ، ومـا أُهاتِيـك كمـا تقـول: مـا أُعاطِيـكَ، ولا يقـال منـه: هاتَيْـتُ، ولا يُنْهـى بهـا. قـال الخليـل: أَصل هاتِ مِن آتَى يُؤَاتِي، فقلبت الأَلف هاء.

فجاءت عنده بمعنى (هلمّ/ أقبل/ صوّت به وصاح /نادى/ أعطي/ آتي) بينما ذكر لها ابن يعيش حول الفعل هيت حيث يقول: " هيت وهو اسم للفعل وفيه ضمير المخاطب كصه ومه ومسماه أسرع يقال هيت إذا دعاه.... وهو لازم لا يتعدى إلى مفعول كما أن مسماه كذلك وفيه ثلاث لغات: هيتَ بالفتح وهيتُ بالضم وهيتِ بالكسر وأصله البناء على السكون كصه إلا أنه ألتقى في آخره ساكنان الياء والتاء فحُركت التاء لالتقاء الساكنين فمن فتح فطلبًا للخفة لثقل الكسرة بعد الياء كما قالوا أيْن وكيْف، ومن ضمّ فإنه شبهه بالغايات نحو: قبل وبعد وذلك لأن معنى هيت دعائي لك فهو في معنى الإضافة واستعماله من غير إضافة كقطعه عن الإضافة فيُبنى على الضم كبناء قبلُ وبعدُ، ومن كسر فقال هيتِ وهي أقلها فكسر على أصل التقاء الساكنين ولم يبال الثقل وقلة استعمالها وندرتها في الكلام فجاءوا بها على الأصل كجَيْرِ."([1])

وعند ابن منظور:" تا وذي لغتانِ في موضع ذِه، تقول: هاتا فُلانةُ، في موضع هذه، وفي لغة تا فلانة، في موضع هذه. الجوهري: تا اسم يشار به إِلى المؤنث مثل ذا للمذكر"(٢)، لكن هاتا هنا كما ذكرها الصغاني تخرج من كونها إشارية لأنه ذكرها في القسم اللغوي مما يندرج تحت مادة (هيْت).

---

١) شرح المفصل ٣ /١٧٩، ١٨٠

٢) لسان العرب – مادة (ت.ا)

وبعد عرض تلك المعاني أرى أن كلمة (هاتا) انتصر فيها العربي للخفة رغم ندرة الاستعمال فحذف الصامت الساكن (حرف الياء) ومد الصائت القصير وهو الفتح فوق الهاء والتاء فجعلها (هاتا) ومعناها الأقرب دعائي لك، وإن شاركت كلمة هيت في أصل المادة اللغوية وهذا وارد في كلام العربي فالضمير (أنا) أصله الهمزة والنون وهو الاسم عند البصريين والألف الأخيرة أتى بها في الوقف لبيان الحركة فهي كالهاء في إرمه ([1])، وكلمة (لك) هي تبيين للمخاطب بعد استغناء الكلام عنه فهي زائدة الغرض منها التأكيد يفسر ذلك ابن يعيش في قوله:"سقيا لك ألا ترى أن سقيا غير محتاج إلى لك؛ لأن معناه سقاك الله سقيا وإنما جيء بلك تأكيدًا وزيادة فهي في هيت لك كذلك."([2])

الشاردة الثانية (ص ٧٤/ القسم الثالث)

نص الصغاني:" تقول: أتتك عبد شمس يا فتى، فتؤنث الفعل ولا تجري شمس للتأنيث في التعريف، قاله ابن الأنباري.)"

ذكر ابن الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث في باب (مايذكر من أسماء القبائل والأمم وما يجري منهن ومالا يجري):" ويُقال (ما في تميم بن مرٍّ مثله) و (بنت مرٍّ) و (ما في سليم بن منصور) و(بنت منصور)، وقال الفراء، قال الكسائي، سمعت العرب تقول (ما في غنيٍّ بنت يعصر مثله)، ويقال (قد أتتك عبد شمس يا فتي)، فتؤنث الفعل بمعنى القبيلة، ولا تجري الشمس؛ لأن (عبد شمس) بمنزلة فلان إذا كان العبد لا يكون للشمس، فلم يجر للتأنيث والتعريف."([3])

يقول ابن الحاجب:" تاء التأنيث الساكنة تلحق الماضي لتأنيث المسند إليه فإن كان ظاهرًا غير حقيقي فمخيّر."([4]) ويفسر ذلك الرضي الاستراباذي في قوله:" اعلم أنه إنما جاز إلحاق علامة التأنيث بالمسند مع أن المؤنث هو المسند إليه دون المسند، للاتصال الذي بين الفعل وهو الأصل في الإسناد وبين الفاعل

---

١) شرح المفصل ٣/٣٢
٢) شرح المفصل ٣ / ١٨٠
٣) المذكر والمؤنث ص ٤٤٥
٤) شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٨٩

وذلك الاتصال من جهة احتياجه إلى الفاعل وكون الفاعل كجزء من أجزاء الفعل... فتأنيث الفعل لتأنيث فاعله مثل تثنية الفاعل وجمعه لأجل تكرير الفعل مرتين أو أكثر... وهذه التاء ساكنة بخلاف تاء الاسم؛ لأن أصل الاسم الإعراب، وأصل الفعل البناء... وتُقلب الاسمية في الوقف هاء بخلاف الفعلية إذ القلب تصرُّف وهو بالمعرب أولى."(١)، ثم يفسر في موقع آخر تأنيث الفعل مع الفاعل يقول:" الأغلب في الظاهر الحقيق المتصل برافعه إلحاق علامة التأنيث برافعه نحو (ضربت هند)... وإذا كان الظاهر غير حقيقي التأنيث فإن كان متصلا نحو (طلعتْ الشمس) فإلحاق العلامة أحسن من تركها، والكل فصيح."(٢)

العلم المذكور في قول الأنباري هو علم مضاف نحو عبد الله، الحقيقة أن ابن الأنباري في جملته استخدمه باعتباره اسمًا لقبيلة عبد شمس وبالتالي أنث الفعل معها.

١) السابق نفسه ٤/٤٨٩
٢) السابق ٣/٤٠٦، ٤٠٧

المبحث الثالث: الشوارد النحوية المختصة بالحرف

الشاردة الأولى (ص ٣٩/ القسم الثاني)

(مُذ- ومنذ) أهل العالية يقولون:(ما لقيته مُنْذَ اليوم) وأهل نجد يقولون (مُذَ اليوم).

قال سيبويه: أَما مذ فيكون ابتداء غاية الأَيام والأَحيان كما كانت من فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها، وذلك قولك: ما لقيته مذ يوم الجمعة إِلى اليوم، ومذ غدوةَ إِلى الساعة، وما لقيته مذ اليومِ إِلى ساعتك هذه، فجعلت اليوم أَول غايتك وأَجْرَيْتَ في بابها كما جرت من حيث قلت: من مكان كذا إِلى مكان كذا؛ وتقول: ما رأَيته مذ يومين فجعلته غاية كما قلت: أَخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى."(١)، يقول ابن السكيت:" لم أره مُذُ يومان وهي قليلة."(٢)، ويوضح لنا ابن هشام اختلاف الآراء حول آخر مذ ومنذ في قوله:" ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو: مُذُ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ؛ولأن بعضهم يقول مُذُ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما أصلان لأنه لا يُتصرَّف في الحرف ولا شبهه ويردُّه تحقيقهم إنَّ وكأنَّ ولكنَّ ورُبَّ وقَطُّ وقال المالقي: إذا كانت مذ اسما فأصلها منذ أو حرفا فهي أصل."(٣)، نفهم من كلامه جواز ضم ذال مذ مع ارتباطها بساكن أو لا، في حين يقول الزمخشري:" مذ محذوفة منها وقالوا هي لذلك أدخل في الاسمية وإذا لقيها ساكن بعدها ضمَّت ردًّا إلى أصلها."(٤)،ثم يفسر ابن يعيش قوله:" أصل البناء على السكون وإنما تحركت منذ لكون النون قبلها ساكنة وضمت اتباعا لضم الميم إذن النون خفية لأنها غنة في الخيشوم ساكنة فكانت حاجزًا غير

---

١) الكتاب سيبويه ٢٢٦/٤

٢) إصلاح المنطق لابن السكيت – ١٢٢

٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب –تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد اله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٦٧١هـ)–تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد –دار الطلائع – القاهرة –د.ت.– ٣٤٨/١

٤) شرح المفصل ٢٦٥/٤

حصين... أما مذُ فساكنة لأنه لم يلتق في آخرها ما يوجب لها الحركة فإن لقيها ساكن بعدها ضمت لالتقاء الساكنين نحو مذُ اليوم ومذُ الليلة ومنهم من يكسرها فيقول منذِ الليلة فمن ضم فإنه اتبع الضم الضم وإذا كانوا اتبعوا في منذ مع الحاجز فإن يتبعوه مع عدم الحاجز أولى ويجوز أن يكون لمّا وجب التحريك لالتقاء الساكنين حركوه بالحركة التي كانت له."([1])، حركات التقاء الساكنين في كلمتين الأكثر والمطرد على رأي الجمهور التحريك بالكسر وقيل أنه يُحتمل أن يكون الأصل الفتح([2]) وخاصة ان الفتح أخف الحركات؛ ولذلك نجد أن الفتح في منذ ومذ على هذه اللغة وارد ومعروف وجار مع الأصل اللغوي، بالإضافة إلى اللهجة التي تركن إلى ضم الآخر.

وفي لسان العرب:"ومُنْذُ ومُذْ: من حروف المعاني... منذ تحديد غاية زمانية، النون فيها أَصلية، رفعت على توهم الغاية؛ قيل: وأَصلها «من إِذ» وقد تحذف النون في لغة، ولما كثرت في الكلام طرحت همزتها وجعلت كلمة واحدة، ومذ محذوفة منها تحديد غاية زمانية أَيضاً.

وقولهم: ما رأَيته مُذُ اليوم، حركوها لالتقاء الساكنين ولم يكسروها لكنهم ضموها لأَن أَصلها الضم في منذ؛ قال ابن جني: لكنه الأَصل الأَقرب، أَلا ترى أَن أَوّل حال هذه الذال أَن تكون ساكنة؟ وإِنما ضمت لالتقاء الساكنين إِتباعاً لضمة الميم، فهذا على الحقيقة هو الأَصل الأَوّل؛ قال: فأَما ضم ذال منذ فإِنما هو في الرتبة بعد سكونها الأَوّل المقدّر، ويدلك على أن حركتها إِنما هي لالتقاء الساكنين، أَنه لما زال التقاؤهما سكنت الذال، فضمُّ الذال إِذاً في قولهم مذ اليوم ومذ الليلة، إِنما هو رد إِلى الأَصل الأَقرب الذي هو منذ دون الأَصل، إِلى بعد الذي هو سكون الذال في منذ قبل أَن تحرك فيما بعد؛ وقد اختلفت العرب في مذ

---

١) شرح المفصل ٤/٢٦٥

٢) يُنظر في ذلك: الكتاب لسيبويه ٢/٢١٠، شرح شافية ابن الحاجب – للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت:٦٨٨هـ) – مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت:١٠٩٣هـ)– حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف – محمد محيي اليدن عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – د.ت. ٢/٢١٠

ومنذ: فبعضهم يخفض بمذ ما مضى وما لم يمض، وبعضهم يرفع بمنذ ما مضى وما لم يمض.

والكلام أَن يخفض بمذ ما لم يمض ويرفع ما مضى، ويخفض بمنذ ما لم يمض وما مضى، وهو المجتمع عليه، وقد أَجمعت العرب على ضم الذال من منذ إِذا كان بعدها متحرك أَو ساكن كقولك لم أَره منذ يوم ومنذ اليوم، وعلى اسكان مذ إِذا كانت بعدها أَلف وصل، ومثله الأَزهري فقال: كقولك لم أَره مذ يومان ولم أَره مذ اليوم.... وقال الفراء في مذ ومنذ: هما حرفان مبنيان من حرفين من من ومن ذو التي بمعنى الذي في لغة طيء، فإِذا خفض بهما أُجريتا مُجْرى من، وإِذا رفع بهما ما بعدهما بإِضمارٍ كان في الصلة، كأَنه قال من الذي هو يومان، قال وغلَّبوا الخفض في منذ لظهور النون.... التهذيب: وفي مذ ومنذ لغات شاذة تكلم بها الخَطِيئَة من أَحياء العرب فلا يعبأُ بها، وإِن جمهور العرب على ما بين في صدر الترجمة."(١) هذه اللغات ذكرها وأثبتها الصغاني ونسبها إلى أهلها فأهل شمال الجزيرة يضبطونها كما اعتدنا بضم أولها وسكون النون وضم الثالث، بينما أهل النجد في جنوب الجزيرة بدؤها بضم ثم فتح والفتح أحد الحركات المستخدمة مع التقاء الساكنين.

الشاردة الثانية (ص٤٣/ القسم الثاني)

نص الصغاني:" الجزم بلو أجروا لو مجرى لم فجزموا به فقالوا: لو تزْ"

لو يقال أيضا فيها لوءٌ، يذكر سيبويه:"وكان بعض العرب يهمز، كما يهمز النؤور فيقول لوءٌ، وإنما دعاهم إلى تثقيل لوٌ الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نونت وما قبلها متحرك مفتوح."(٢)، وعند المعاني العديدة لها نجدها تقع في الابتداء والجواب (٣) وهي لما سيقع لوقوع غيره (٤)وتأتي بمعنى التمني يقول

١) لسان العرب – مادة (م.ن.ذ)
٢) الكتاب لسيبويه – ٢٦٢/٣
٣) يُنظر في ذلك سيبويه ٢٣٤/٤
٤) السابق ٢٢٤/٤

سيبويه:"ودّ لو تأتيه فتحدِّثه والرفع جيد على معنى التمني ومثله قوله عز وجل:(ودّوا لو تُدهن فيدهنون)."([1])

ولقد ذكر الصغاني في شارته مثالا (لو تر) وهذا ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى "وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ"([2]) يقول العكبري حول لو في هذه الآية " لو ترى هو من رؤية العين والمفعول محذوف أي لو ترى المجرمين وأغنى عن ذكره المبتدأ."([3])، وفي موضع آخر من كتاباالله عز وجل:" وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ "([4])، وحولها يذكر العكبري:" قوله ولو ترى جواب لو محذوف تقديره: لشاهدت أمرًا عظيمًا ووقف متعد وأوقف لغة ضعيفة والقرآن جاء بحذف الألف ومنه وقفوا بناؤه لما لم يسم فاعله ومنه وقوفهم (ولا نُكذّبُ، ونكُون) يقرآن بالرفع، وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على نرد، فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنين أيضا كالرد، والثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أي نحن لا نكذب، وفي المعنى وجهان: أحدهما أنه متمني أيضًا، فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير نرد. والثاني: أن يكون المعنى أنهم ضمنوا أن لا يكذبوا بعد الرد فلا يكون للجملة موضع. ويقرآن بالنصب على أنه جواب التمني، فلا يكون داخلا في التمني، والواو في هذا كالفاء. ومن القراء من رفع الأول ونصب الثاني ومنهم من عكس ووجه كل واحدة منهما على ما تقدم."([5])

معاني لو في المعاجم العربية:

أولًا معجم العين:" لو حرف أمنية كقولك لو قَدِم زيد "لو أنَّ لنا كرةً" فهذا قد يُكتفى به عن الجواب، وقد تكون لو موقوفة بين نفي وأمنية إذا وصلت ب "لا"،

---

١) السابق ٣٦/٣

٢) سورة السجدة – آية ١٢

٣) التبيان في إعراب القرآن – ١٨٩/٢

٤) الأنعام – من الآية ٩٣

٥) التبيان في إعراب القرآن – ١ /٢٣٩

كقولك: لولا أكرمتني، أي: لم تكرمني، ولا يكون جواب لو إلا بلام إلا في اضطرار الشعر...وقوله عزو جل"ولو يرى الظالمون إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعً"...وأشباه ذلك يكتفى بالكلام بها دون جوابها؛ لأن (لو) لا تجيء إلا وفيها ضمير جوابها، فإن أظهرت الجواب أو لم تظهره فكلٌ حسن."([1])

ثانيًا في الصحاح في اللغة: لَوْ:" حرفُ تَمَنّ، وهو لامتناع الثاني من أجل امتناع الأوَّل، تقول: لَوْ جِئتني لأكرمتك. وهو خلافُ إنْ التي للجزاء، لأنَّها توقع الثانية من أجل وجود الأول. وإنْ جعلت لَوْ اسماً شدَّدته فقلت: قد أكثرتَ من اللوِّ."([2])

معاني لة في كتب النحو العربي:

أولاً ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب: وقد أفر لها في الباب الأول ست عشرة صفحة كاملة تحدث فيها عن معانيها المتعددة وعملها وأوجه الخلاف النحوي حولها ودحضه لفكرة انها حرف امتناع لامتناع وأورد على كل شواهد من القرآن والشعر([3]) وما يشغلنا هنا هل ذكر ابن هشام أنها جازمة دوما أم على قلة ؟!

حقيقة نص ابن هشام في موضعين أنها تجزم وقد سبق وأكد أنها لا تجزم ([4]) يقول في ختام حديثه عن (لو) أن فيها مسائل جعلها منها:" لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى إنْ الشرطية، وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة في الشعر منعم ابن الشجري كقوله:

لوْ يشأْ طار به ذو معيةٍ لاحق الآحاد نهدٌ ذو خُصَلْ

وقوله:

تامتْ فؤادك لو يحُزنْك ما صنعتْ إحدى نساء بني ذُهل بن شيبانا([5])

---

١) معجم العين – (ل، و)

٢) الصحاح في اللغة– مادة (ا.ل. و)

٣) مغني اللبيب ١/٢٧٢: ٢٨٧

٤) يُنظر السابق ١ /٢٧٧

٥) البيت مذكور في شرح شواهد المغني ٢/٦٦٥ حيث يقول: " تامت بمعنى تيمت وقد استشهد به المصنف في شرح بانت سعاد على ذلك وقال استشهد به ابن الشجري على=

وقد خرج هذا على أن ضمة افعراب سكنت تخفيفا كقراءة أبي عمرو (ينْصرْكُم)([1])."([2])

وبذلك يكون قد أثبت جزم لو وأنها واردة لدى العرب ومعروفة لديهم وفي موضع آخر من كتابه يقول في باب (من مُلح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام):"إعطاء إن الشرطية حكم لو في الإهمال كما روي في الحديث:" فإن لا تراه فهو يراك"، وإعطاء لو حكم إن في الجزم كقوله:

لوْ يشأْ طار به ذو معيةٍ لاحق الآحاد نهدٌ ذو خُصَلْ"([3])

ثانيًا ارتشاف الضرب: حول لو نجد:" زعم قوم أن استعمالها في المضي غالب وأنها تستعمل بمعنى إنْ للشرط في المستقبل."([4])، وعن كونها جازمة يقول: "زعم قوم أن الجزم بلو لغة مطردة وزعم قوم ومنهم ابن الشجري أنه يجوز الجزم بها في الشعر ولو عند البصريين لا يليها إلا الفعل."([5])، وأنشد ابن الشجري في أماليه:

" لوْ يشأْ طار به ذو معيةٍ لاحق الآحاد نهدٌ ذو خُصَلْ" ([6])

وفي دراسة أعدت حول ظاهرة التقارض في الدرس النحوي نجد طرحا للتقارض بين إن و لو الشرطيتين ويكون ذلك في صورتين هما:" أولا إعطاء لو حكم إنْ وذلك في الجزم أي إعمال لو عمل إن ومن المؤكد أن سبب ذلك هو التشابه

= أن لو قد تجزم حملا على أ، ولا دليل فيه لاحتمال أنه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة أبي عمر (وما يشعرْكم)"

١) سورة آل عمران – من الأية ١٦٠

٢) مغني اللبيب – ٢٨٦/١

٣) مغني اللبيب – ٢/ ٣٥٣

٤) ارتشاف الضرب ١٨٩٨/٤

٥) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٩٩– يُنظر في ذلك: شرح جمل ابن عصفور ٢/ ٤٤١

٦) أمالي الشجري ١٨٦/١، ١٨٧ – يُنظر في ذلك:شرح شواهد المغني ٦٦٤/٢– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)– دار المعرفة بيروت – لبنان – د.ت. – ٦٤/٢

في المعنى، وكون لو بمعنى إنْ قاله كثير من النحويين في نحو (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنَّا صادقين) (١)...ومن ذلك قول الأخطل:

قومٌ إذا حاربوا شدُّوا مآذرهم دون النساء ولو باتت بأطهار(٢)

ومن ذلك قول كعب بن زهير في (بانت سعاد):

لقد أقوم مقامًا لو يَقُومُ به أرى وأسمع ما لو يَسْمعُ الفيل

لظل يرعد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل(٣)

فقد دخلت لو على فعل مضارع، والمضارع هنا: مراد به المعنى، ومن شواهد التقارض هنا قول علقمة:

لوْ يشأْ طار به ذو معيةٍ لاحق الآحاد نهدٌ ذو خُصَل

وذلك بجزم الفعل يشأ، ومن ذلك قول لقيط بن زرارة:

تامت فؤادك لو يجزنْك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبان

وذلك بجزم الفعل (يحزن)، ولكن للسكون على آخر الفعل المضارع بعد لو له عدة تخريجات منها مايلي:الأول أن ضمة الإعراب سكنت تخفيفا.... الثاني: قد يكون على لغة من يقول (شا – يشا) بالألف ثم أبدلت الألف همزة على حد قول بعضهم ٠ العألم، الخأتم)بالهمزة.... الثالث: هو عدم جواز مجيء إن الشرطية هذا الموضع لأنه إخبار مضى فالمعنى (لو شاء)، الرابع: هو أن يكون الفعل سُكِّن للضرورة الشعرية حتى يستقيم الوزن، ثانيا إعطاء إن حكم لو وذلك في الإهمال أي عدم الجزم بإن حملا على لو."(٤)، وبذلك نرى أن استخدام لو جازمة ورد عن العرب في مواضع كثيرة وأنه معروف ليدهم وليس مما قل وندر.

---

١) سورة يوسف – من الآية ١٧

٢) البيت من البحر البسيط —ديوان الأخطل –شرحه مهدي محمد ناصر الدين– دار الكتب العلمية بيروت لبنان– الطبعة الثانية –١٩٩٤م– ص ١٤٤

٣) البيت من البحر البسيط – ديوان كعب بن زهير – حققه وشرح وقدم له علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٩٧م– ص ٦٦

٤) ظاهرة التقارض في الدرس النحوي – عبد الله أحمد جاد الكريم – الطبعة الأولى – مكتبة الآداب – ٢٠٠٢– ص ٥٤: ٥٦

المبحث الرابع: الحذف النحوي

الشاردة الأولى (ص٤٦/ القسم الثاني)

نص الصغاني:"(شرب) يقال إني لأمكث اليومين ما أشربهما ماء أي ما أشرب فيهما."

لم يُذكر عن سيبويه إباحة حذف حرف الجر (في) لكنه ذكر حذف عن وعلى ومن في الإثبات يقول: " فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل... كما تقول نبئت زيدًا يقول ذاك أي عن زيد كما تقول عرّفته زيدًا ثم تقول عرّفته بزيد... فهذه الحروف كان أصلها في الاستعمال أن توصل بحرف الإضافة."([1])، وهذا مما ورد لدى العرب كثيرا حيث يحذفون حرف الجر ويصلون الضمير بالفعل وعمله فيه يقول المبرد: "واعلم أنك إذا حذفت حروف الإضافة من المقسم به نصبته لأن الفعل يصل / فيعمل... وكذلك كل خافض في موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل فعمل فيما بعده، كما قال الله عز وجل " واختار موسى قومَه سبعين رجلا"([2])، وقال الشاعر: استغفر الله ذنبا لستُ محصيه ربّ العباد إليه الوجه والعمل([3])

أي من ذنب، وقال الشاعر:

أمرتُك الخير فافعل ما امرتَ به فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نشبٍ."([4])

الشاردة الثانية (ص ٥٠/ القسم الثالث)

نص الصغاني:" يُقال هو من أجمل الرجال وأحسنه يقولون فلان من أجمل الرجال وأحسنه يريدون وأحسنهم ولا يتكلم إلا به يذهبون به مذهب (وأحسن مَنْ ثَمَّ) وفلانة من أحسن النساء كلهنَّ وأعقله والقياس وأحسنهم وأعقلهنَّ

---

١) الكتاب لسيبويه ٣٨/١

٢) سورة الأعراف – من الآية ١٥٥

٣) استشهد سيبويه بالبيت في ١٧/١ من الكتاب على أن الأصل من ذنب فحذف من واستغفر يتعدى إلى المفعول الثاني بمن

٤) المقتضب – ٣٣٠/٢

في هذه الشاردة لابد أن نتحدث عن إضافة أفعل التفضيل إلى ما بعده وحكم الإضافة هنا أن إلى ما هو بعضه أي إضافة البعض إلى الكل والواحد إلى الجنس (١)يقول الزمخشري:" وأفعل التفضيل يضاف إلى نحو ما يضاف إليه أيٌّ تقول هو أفضل الرجلين وأفضل القوم وتقول هو أفضل رجل وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال والمعنى في هذا إثبات الفضل على الرجال إذا فضلوا رجلا رجلا واثنين اثنين وجماعة جماعة."(٢)ثم عدد الزمخشري لاسم التفضيل نوعان الأول: ظان يضاف أفعل التفضيل إلى جماعة هو بعضهم لكن تزيد صفته على صفتهم وجميعهم مشتركون في الصفة، والثاني: يقول ابن يعيش في توضيحه:" أن تؤخذ الزيادة مطلقا من غير تعرض إلى ابتدائها ولا انتهائها وتصير من صفات الذات بمنزلة الفاضل إلا أن في الأفضل مبالغة ليست في الفاضل وتضيفه إلى ما بعده لا لتفضيله عليهم وتقدير من على ما كان في الأول لكن للتخصيص كما تكون إضافة ما لا تفضيل فيه فتقول أفضلكم كما تقول فاضلكم أي الفاضل المختص بكم."(٣) بناء على ذلك أجد أن التفصيل في اسم التفضيل لم يغفل الإضافة باستخدام الميم للجمع والالتزام بها لتدل على أن المفضل بعض من المفضل عليه سواء أكان بصيغة أفْعَل أم مطلقا بصيغة فاعِل والدلي على ذلك يقول ابنيعيش:" فإنك في تثنيته وتجمعه وتؤنثه وتدخل فيه الألف واللام فتقول زيد الأفضل أبا والأكرم خالا وتقول في التثنية هما الأفضلان وفي الجمع هم الأفضلون والأفاضل"(٤)، الجدير بالذكر أن الصغاني عندما عطف على أفْعَل التفضيل المضاف ذكر المعطوف بدون الميم التي أفادت الجمع والحق أن " المعطوف على الشيء يحل محله لأنه شريكه في العامل نحو مررتُ بزيد وعمرو وجاءني زيد وعمرو."(٥)، والأحق ان يجمع المعطوف لأن المضاف إلى أفعل التفضيل جمعا وبالتالي هذه لهجة نادرة شذت عن القياس،

١) يُنظر في ذلك: شرح المفصل – ٥٢٣/٣
٢) شرح المفصل لابن يعيش – ٣/ ٥٢٣
٣) السابق نفسه – ٥٢٦/٣
٤) السابق نفسه – ٥٢٧/٣
٥) المقتضب – ٢١١/٤

فنجد رسولنا الكريم وهو أفصح العرب قد جمع في قوله جواز إضافة المفضل عليه إلى ضمير المفضل يقول صلى الله عليه وسلم:" ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ألا أخبركم بأبغضكم إلى وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة أساوئكم أخلاقا الثرثارون المتفيهقون"(١)والشاهد في الحديث أنه استخدم التفضيل بمعنييه الأول حافظ فيه على صيغة واحدة بلا تثنية ولا جمع في قوله (أحبكم، أقربكم، أبغضكم، أبعدكم)، والثاني: لم يرد به التفضيل وإنما أراد به الذات في قوله (أحاسنكم، أساوئكم) فالأولى بمعنى الحسن والثانية بمعنى المسيء.

وعلى هذا نجد نص الغاني غريبا شذ عن القاعدة وندر استخدامه، وأشعر أنه مما تمجه الأذهان الآن وتستغربه.

الشاردة الثالثة (ص٥٢/ القسم الثالث)

نص الصغاني:"أهل بغداد يقولون: فلان لم يفهمني، ولو فهمني لم يفعل ذلك، ولا يجوز ذلك.

لم يوضح الصغاني موطن اعتراضه على لهجة أهل بغداد في هذا القول المستشهد به، إلا أنه معلوم أن كثيرًا من الكتب أُلِفَتْ حول لحن العامة وما اعترى لهجة أهل بغداد من مخالفة لقواعد اللغة وأصولها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ومن أمثلة هذه الكتب كتاب إصلاح المنطق لابن سكيت وكتاب الأدب لابن قتيبة ولا يخلو كتاب العين من إشارات حول ما تُخطأ فيه العامة وكذا متاب الأغاني الذي يصور الحياة اليومية في بغداد في القرنين الثاني والثالث ومن خلال ذلك يضع أيدينا على ألفاظ وتعبيرات شائعة في تلك اللهجة.

ويظهر جهد المحقق مصطفى حجازي في محاولة فهم استدارك الصغاني على أهل بغداد هنا في قوله:" وعندي أن المانع منه هو أن الفهم فعل القلب، فهو يقع على المعاني لا على الذوات، والصواب أن يقول: لم يفهم كلامي، أو قولي، أو مرادي أو نحو ذلك مما هو محل للفهم، فالفهم هيئة للنفس بها يتحقق معنى ما

١) شرح المفصل – ٥٢٩/٣

يُحس وقوله تعالى (ففهمناها سليمان)([1])أوقع الهم على المسألة التي كانت معروضة للحكم وهي الواردة في قوله (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث...)([2])، ويمكن تصحيح قول أهل بغداد المذكور على تضمين (فهم) معنى (عرف) أو جعله من باب الحذف والإيصال كأنه قال (لم يفهم كلامي أو مرادي) ثم حذف المضاف وأوصل الضمير بالفعل."([3])

ابن منظور حول مادة (فهم) يقول:"الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه؛ الأخيرة عن سيبويه، وفَهِمْت الشيء: عَقَلْتُه وعرَفْته.وفَهَّمْت فلاناً وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الكلام: فَهِمه شيئاً بعد شيء. ورجل فَهِمٌ: سريع الفَهْم، ويقال: فَهْمٌ وفَهَمٌ،وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إياه: جعله يَفْهَمُه.واسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه، وقد اسْتفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تفهيماً، وفَهْم قبيلة أبو حي، وهو فَهْم بن عَمرو بن قَيْسِ ابن عَيْلان."([4])

يتضح من ذلك أن الفعل فهم بمعنى عرف وهو متعدٍ لواحد نحو فهمت الشيء، وقد يتعدى لمفعولين بعد دخول همزة التعدية عليه نحو (أفهمته الكلام)، والجدير بالذكر ان المثال الوارد عند الصغاني هو المستخدم الآن في استخدامتنا العامية.

---

١) سورة الأنبياء– الآية ٧٩
٢) سورة الأنبياء– الآية ٧٨
٣) كتاب الشوارد (ما تفرد به بعض أئمة اللغة) ص ٥٢
٤) لسان العرب – مادة (ف.هـ.م)

الخاتمة:

لاشك أن الدراسة المتعمقة في مثل هذه الكتب الزاخرة التي تُعنى برصد اللهجات بل والنادر منها تعطي بالبحث فيها مزيدا من الرؤى حول لهجات العرب العديدة الظاهر منها المطرد والخافت منها غير المطرد ؛ وبذلك تحفظ لنا مثل هذه الكتب القيمة – رغم اختلاف مسمياتها بين نوادر وشواذ وشوارد ولحن وغريب – الكثير من الشواهد العربية وكلام الفصحاء وأساليب واستعملات العرب آنذاك

ولقد توصلت هذه الدراسة المنصبة في اهتمامها بالشواهد النحوية في هذا الكتاب القيم الزاخر إلى العديد من النتائج، ولعل من أهمها:

- يقصد الصاغاني بكلمة الشوارد الصحيح الوارد عن ثقة وإن لم يكن فصيحا لقلة الاستعمال، والفصيح المراد منه الواسع الانتشار والغالب في الاستعمال، إذ أن مقياسهم الذين بنوا عليه التفرقة بين اللهجات هو الاستعمال والاطراد والانتشار.
- لم يغفل الصغاني الاهتمام بالاختلاف في القرءات القرآنية ونسب كل قراءة لأصحابها ومنها ما أفرد له مسألة خاصة ومنها ما ذكرها ضمن طيات حديثه حول مسألة أخرى، ولنذكر على سبيل المثال أنه أفرد مسألة حول قراءة (ألف) ولقد توصلت الدراسة إلى أن القراءة التي أوردها الصاغاني لكلمة ألف ليست من الشاذة الخارجة عن القياس اللغوي بل مطردة مستخدمة وليست عن قلة، وعندما تحدث عن مسألة جزم (لو) وأنها تعمل عمل (إنْ) ذكر في طياتها شاهد قرآني يثبت أن استخدام لو جازمة ورد عن العرب في مواضع كثيرة وأنه معروف لديهم وليس مما قل وندر.
- تحدث في أكثر من موضع عن مسألة التأنيث فحول كلمة (مال) ترى الدراسة أنها استخدمت مثل كلمة قوم باعتبارها تذكر وتؤنث وهي مما قل استخدامه ومعرفته اللغوية، ثم استخدمها في قوله (رجل مال وامرأة مالية)وهو ما يمكن اعتباره ضمن باب النسب بصيغ خرجت عن طريقة النسب إلى الاسم في العربية مثل رجل تامر أي صاحب تمر، كما ذكر مسألة حول تأنيث الفعلمستشهدا بقول الأنباري ورأت الدراسة استخدام الاسم

بوصفه تعبيرا عن قبيلة وبالتالي أنث الفعل معها فقال (أتتك عبد شمس) يقصد قبيلة عبد شمس.

- نص الصاغاني يحكم بجواز إضافة المعدود إلى العدد بداية من العدد اثنين، والجدير بالذكر أنه مما جازه النحاة وإن كان لفظ التثنية (اثنان أو اثنتان) قد دل على العدد والنوع فلا يضاف إلى ضمير أو ما بعده
- ظهرت لدى الصغاني نظريتان اهتم بهما الدرس النحوي الحديث ألا وهما التقارض بين الحروف وإعمالها أو إهمالها مثل لو وعملها عمل إن، وكذلك إمكانية دخول تاء القسم على لفظ الرحمن، وظاهرة الاتباع والمزاوجة ومالها من جرس موسيقي على الأسماع.
- عندما ذكر الحذف نجده قد تناوله في إطار اللغة المستعملة وما جرى على الألسنة وقتها وكأنه رصد عامية تحدث بها أهل بغداد.
- ذكر الصغاني الاختلاف في أسماء الإشارة وبعد دراسة الموضوع والاستقصاء اتضح ندرة الكلمات المذكورة وأن القياس لا يرفضها، فهي مستخدمة في كلام العرب شعرًا.
- رأت الدراسة في مسألة هاتا لك وبعد عرض معاني عديدة لنفس الجذر اللغوي أن كلمة (هاتا) انتصر فيها العربي للخفة رغم ندرة الاستعمال فحذف الصامت الساكن (حرف الياء) ومد الصائت القصير وهو الفتح فوق الهاء والتاء فجعلها (هاتا) ومعناها الأقرب دعائي لك، وإن شاركت كلمة هيت في أصل المادة اللغوية وهذا وارد في كلام العربي.
- لفظة لا سية فلان التي أوردها الصغاني قليلة ونادرة الاستخدام ويمكن إحيائيها من باب تعدد المفردات للمعنى الواحد.
- حول أسماء الأفعلل (تراك ومناع) نجد أن ما أورده الصاغاني يدل على الشارد الذي قل ويحسن استخدامه إذ الفتح أخف من الكسر على الألسنة.

لقد استطاع كتاب الصغاني (الشوارد) أن يجمع ضروبا من الأساليب والاستعمالات اللغوية بعضها مستخدم فصيح والبعض الآخر مستحسن والبعض الآخر مستقبح غير فصيح، أو أنه يختص بلهجة دون غيرها.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- القرآن الكريم
- كتاب الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة – الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)– تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة محمد مهدي علام – الطبعة الأولى – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة – (١٤٠٣هـ– ١٩٨٣).

ثانيًا: المراجع:

- الاتباع والمزاوجة – لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)– حققه كمال مصطفى – مطبعة السعادة – يُطلب من مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد – د.ت.
- الإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث – عطية سليمان أحمد – دار الكتب العلمية – (٢٠٠٤م)
- إصلاح المنطق – ابن السكيت يعقوب بن إسحاق – تحقيق فخر الدين قباوة – مكتبة ناشرون بيروت لبنان– الطبعة الأولى (٢٠٠٦م)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر عيسى البابلي الحلبي– الطبعة الأولى ١٩٦٤م
- التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد اله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٥٣٨هـ) – المكتبة التوفيقية – القاهرة – د.ت.
- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)– المحقق محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث بيروت – الطبعة الأولى (٢٠٠١م)
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك –أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦ هـ) – دار الكتب العلمية بيروت– الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

• الخصائص – ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) – تحقيق: عبد الحكيم بن محمد – المكتبة التوفيقية – القاهرة – د.ت.
• ديوان أبي دهبل الجمحي– رواية أبي عمرو الشيباني – تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، تقديم الديوان بقلم الأستاذ زهير غازي زاهد (كلية الاداب / جامعة البصرة) الطبعة الأولى– مطبعة القضاء في النجف الأشرف (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)
• ديوان الأخطل –شرحه مهدي محمد ناصر الدين– دار الكتب العلمية بيروت لبنان– الطبعة الثانية –١٩٩٤م
• شرح أشعار الهذليين – صنعة أبي العباس الحسن بن الحسين السكري – حققه عبد الستار أحمد فراج – راجعه محمود محمد شاكر– مكتبة دار العروبة – د.ت.
• ديوان امريء القيس – ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – الطبعة الخامسة – ٢٠٠٤م
• ديوان تميم ابن مقبل بن عجلان – في ديوانه تحقيق عزة حسين – دار الشرق العربي– الطبعة الأولى ١٩٩٥م
• ديوان القطامي – تأليف: عمير بن شييم التغلبي (ت: ١٠١هـ)– دراسة وتحقيق محمود الربيعي – الهيئة المصرية العامة للكتاب– د.ت.
• ديوان كعب بن زهير – حققه وشرح وقدم له علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٩٧م
• شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو والصرف – الشيخ الإمام جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري – دار الفكر – د.ت.
• شرح جمل الزجاجي – أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)– قدم له ووضع هوامشه وفهارسه –: فواز الشعا ر، إشراف: إميل بديع يعقوب– دار الكتب العلمية بيروت لبنان– الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)
• شرح شافية ابن الحاجب– رضيّ الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحويّ (٦٨٠٦هـ) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب الخزانة(ت: ١٠٩٣هـ) حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الحسن،

محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد – در الكتب العلمية بيروت لبنان – د.ت.

- شرح شواهد المغني – تأليف جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)– منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت لبنان
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ومعه كتاب الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل– تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – طبعة (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)
- شرح المفصل – موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحويّ (ت: ٦٤٣هـ) – تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد سيد أحمد – راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني – المتكبة التوفيقية – القاهرة– د.ت
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)تحقيق أحمد عبد الغفور العطار – دار العلم للملايين بيروت – الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)
- العباب الزاخر واللباب الفاخر – الإمام رضي الدين محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)– تحقيق فير محمد حسن – الطبعة الأولى – طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م
- العلل في النحو – محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعرف بابن الوراق – ضبط وتحقيق منصور علي عبد السميع – – الطبعة الأولى ٢٠١٠م
- العين (معجم لغوي تراثي) – الخليل بن احمد الفراهيدي– ترتيب ومراجعة داود سلوم، داود سليمان العنبكي، إنعام داود سلّوم– مكتبة لبنان ناشرون – لبنان – الطبعة الأولى (٢٠٠٤)
- غرائب اللغة العربية – لأب رفائيل نخله اليسوعي – الطبعة الرابعة – دار المشرق –١٩٩٦م
- الفهرست – أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت:٤٣٨هـ)– المحقق إبراهيم رمضان – دار المعرفة بيروت–الطبعة الثانية ١٩٩٧م
- القاموس المحيط – الفيروز أبادي (ت: ٨١٧هـ) – دار الجيل بيروت لبنان – د.ت.

- الكتاب- سيبويه (عثمان بن قنبر ت: ١٨٠هـ) – تحقيق وشرح: عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو حاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) – دار المثنى بغداد- ١٩٤١م
- لسان العرب – ابن منظور (ت ٦٣٠/٧١١هـ) – تحقيق ياسر أبو شادي،ومجدي فتحي السيد، د.ت.، المكتبة التوفيقية- القاهرة.
- مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق علي النجدي ناصف، عبد الحالنجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٣٨٦هـ.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ) عُني بنشره برجشتراسر – مكتبة المتنبي – القاهرة- د.ت.
- المذكر والمؤنث – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢١٠هـ/ ٢٨٥هـ)- تحقيق: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي – مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الثانية (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- المذكر والمؤنث – أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري–(ت: ٢٧١– ٣٢٨هـ)- حققه الشربيني شريدة- دار الحديث للطبع والنشر- طبعة ٢٠٠٧م
- المزهر في علوم العربية وأنواعها – للسيوطي – شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي- المكتبة العصرية – صيدا بيروت- الطبعة الأولى (١٩٨٦م)
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب- ياقوت الحموي – المحقق إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – ١٩٩٣م
- معجم الجموع- أدما طربيه – مكتبة لبنان ناشرون – لبنان- الطبعة الأولى (٢٠٠٣هـ)

• معجم اللغة العربية المعاصر – أحمد مختار عمر – دار الكتب – ٢٠٠٨
• معجم مقاييس اللغة– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت:٣٥٩هـ) – المحقق: عبد السلام هارون – دار الفكر – (١٣٩٩هـ / ١٩٩٧م)
• المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية –الناشر مكتبة الشروق الدولية – الطبعة الرابعة (٢٠٠٤م)
• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب –تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد اله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٦٧١هـ)– تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد –دار الطلائع – القاهرة –د.ت.
• المقتضب– أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠هـ/ ٢٨٥هـ) – تحقيق محمد عبد الخاق عضيمة – وزارة الأوقاف (لجنة إحياء التراث بالقاهرة)– طبعة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)
• المنتخب من غريب كلام العرب – لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل (ت:٣١٠هـ)– تحقيق محمد بن أحمد العمري – الطبعة الأولى (١٩٨٩م)– مركز إحياء التراث الإسلامي بأم القرى.
• النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري – تحقيق محمد عبد القادر أحمد – دار الشروق– الطبعة الأولى (١٩٨١– ١٤٠١هـ)
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)– دار المعرفة بيروت – لبنان – د.ت.